

البلاغ الاثني عشر

العدد
٦٢

شيء من تاريخ البوذية في بلاد الصين
دير الارهاط الخمسة في مدينة يونان فو

(اقرأ صفحة ١٧)



صاحب الجريدة عبد القادر حمزة

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

البلاغ الاسبوعي

الاشتراكات ٩٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

جوابت الاسبوعي

هل النواب يترهبون في أعمال الادارة

أشرنا في العدد السابق الى الحملة العنيفة التي حلتها مكاتب الصحف البريطانية على الحكم النيابي في مصر وخصصنا بالذكر منها دعوى مكاتب التيمس أن النواب والشيخ يسبطرون في الاقاليم على رجال الادارة حتى اتسد جملوا من الموظفين خدماهم وحتى صاروا في دوائرهم كالمملوك غير المتوجين . وقد فتدنا هذه الدعوى في العدد السابق من « البلاغ الاسبوعي » وفي عدة مقالات في « البلاغ » اليومي . ولبكنا نعود اليها اليوم لانه حدث في هذا الاسبوع ان النائب المحترم يوسف افندي اجندى وجه في هذا الموضوع سؤالاً الى صاحب الدولة وزير الداخلية ذكر فيه النعمة التي انعم بها مكاتب التيمس اعضاء البرلمان ثم قال :

« هل وصلت الى دولكم شكاوى او معلومات من حضرات المديرين والمحافظين تبيتم صحتها تؤيد هذا الادعاء ؟ وان كان قبي اية مديرية او محافظة حصل ذلك ؟ »

فاجابه صاحب الدولة وزير الداخلية بقوله : « يسرنى كثيراً ما كان من اسراع في تقديم سؤال الاستعلام عما اذا كان هناك تدخل من اعضاء البرلمان في بعض الجهات الادارية فيما يتعلق بالاعمال الداخلية في حدود سلطتهم التنفيذية ، لما في ذلك من معنى كبير هو تقدير مسئولية هذا التدخل الذي يترتب عليه اضماف سلطات الهيئة التنفيذية الذي يعوق على الاحتفاظ

في دائرة الدستور استتباب النظام وتأييد حسن الادارة والامن في البلاد . واني لسعيد بان أجيب على هذا السؤال بانه لم تصل الى شكاوى ولا معلومات بان شيئاً من هذا حاصل لدى تلك الجهات »

فتدنى في صاحب الدولة وزير الداخلية في جوابه هذا ان تكون هناك شكاوى او معلومات بان النواب والشيخ يتدخلون في أعمال المديرين والمحافظين ، وهو جواب مطابق للواقع وبرهان رسمي على أن مكاتب التيمس كان في ما ادعاه كاذبا مقتربا .

غير أننا بعد هذا لانكتم صاحب الدولة ثروت باشا أن هذه المقدمة التي قدم بها لجوابه فذكر فيها تقدير مسئولية التدخل في أعمال السلطة التنفيذية ، وان من شأن هذا التدخل أن يضعف سلطان هذه السلطة وأن يمنع الاحتفاظ باستتباب النظام في دائرة الدستور ، وأن يحول دون تأييد حسن الادارة والامن في البلاد ، لانكتم دولته انه حينما كان يلقى هذه المقدمة كان يحيل اليها انه يريد أن يأتي بها درسا على النواب . ونظن ان هذا لم يكن شعورنا وحدنا بل كان شعور كثير ممن سمعوه حتى انهم مرت لحظة كان في استطاعة الناظر المدقق أن يرى فيها علامات الاستغراب ترسمة على جميع الوجوه . ولم يبع هذه العلامات أو يخففها الا جوابه الاخير الذي خرج به من تلك المقدمة الى قوله انه لم تصل اليه شكاوى ولا معلومات .

ولكل انسان رأيه في هذه المقدمة وهل كان موضعها هنا مناسباً أولاً . فمنهم من يرى انها لاغيار عليها ، ولكن منهم ايضا من يرى ان عليها لم يكن هذا الجواب وانه ان كان عند صاحب الدولة ثروت باشا ما يجب ان يقوله أو ما يستوجب أن « يلقى درسا » فقد كان لديه لذلك ألف مجال ومجال وأب وسيلة ووسيلة غير ذلك الجواب .

وعلى كل حال ، ان الامر لا يستحق في نظرنا غير هذه الملاحظة . ولولا اننا نعرف ان صاحب الدولة ثروت باشا رجل يزن كلماته ، وخاصة في مواقفه الرسمية ، فلا يضع كلمة الا لمعنى ولا يدعو في أسلوبه نحواً الا لمعنى ، لولا اننا نعرف منه ذلك ما استوقفتنا مقدمة جوابه ولما تساءلنا عما يريد منه منها .

رجال الدين والوقف الاهلي

بدت في هذا الاسبوع حملة فجائية من رجال الدين على ابطال الوقف الاهلي قاتلي صاحب الفضيلة الشيخ نجيب محاضرة في مركز جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية ، وأصدر علماء معهد أسيرط بياناً واعلن علماء معهد الزقازيق انهم سيصدرون بياناً ، وقيل ان علماء كل معهد من المعاهد الدينية سيصدرون بياناً . وكل هذه المحاضرات والبيانات ترمى الى غرض واحد هو ان يقول هؤلاء العلماء ان الوقف من الدين وان حله ومنه محرمان شرعاً .

ولقد سمعنا كل الذي قالوه في ذلك الى الآن فرأينا انهم لا يستطيعون ان يجدوا سنداً من القرآن الكريم غير قوله تعالى « لن نألو البرحق

اليمن بازاء المطامع الدولية

بعد مازالت السيادة التركية الاسمية عن اليمن آل الامر فيه الى امامه يحيى بن حميد الدين فعلن استقلاله التام وشرع في تنظيمه على القواعد التي اعتقد انها صالحة لبلاده ولحالاتها العقلية والاجتماعية. ومضى في سبيله غير مكترث بما كان يشاع عنه وعن بلاده بين حين وآخر من الاشاعات المختلفة

ولكن اليمن قطر غني بثروته الطبيعية من صناعية وزراعية وماهول ببضعة ملايين من السكان الذين القوا الحرب والجلاد وناعدية ثم موجاور لمستعمرات تابعة لاعظم الدول لبحرية والبحرية الآن . فهو يتاهم عدس وللقاطعات المحمية بانكثر من الجنوب ويقع قبالة سمرة جيبوتي الفرنسية ومستعمرة الاريتريا الإيطالية . فاستقلاله التام أو غير التام لا يمكن لأن بهم كل دولة من هذه الدول . ولا يسع احداها ان ترى الاخرى تطمح الى التوسع فيه لما يحد هذا التوسع من الاختلال في التوازن في البحر الامر طريق بريطانيا الى مستعمراتها وطريق إيطاليا وفرنسا أيضا الى ما يمكنه من الاقطار على سواحل ذلك البحر او في الشرق الأقصى. تلك كانت كل خطوة تخطوها احدى هذه الدول الثلاث نحو التقرب من اليمن او عقد اتفاق معه مشكلة رقيقة تتم مناقشات دولية عديدة . وهذا مادما بريطانيا وفرنسا الى اتفاق في سنة ١٩١٦ على عدم التوسع في اليمن . وكانت فرنسا في ذلك الحين تصبو الى احتلال الشيخ سعيد كما ان بريطانيا كانت تود الحلول في اليمن عمل تركيا

ولم يكن العامل الإيطالي ذا شان يؤبه له في البحر الامر الا بعد قيام حكومة الفاشيستي الحالية وطموحها الى التوسع في كل مكان ترى سبيلها الى التوسع فيه . على انها خطفت في هذه السنة القصيرة خطوات واسعة تمكنت بها من

ان تخطب ود الامام قبل كل دولة اخرى وعقدت معه معاهدة نالت بها بعض المزايا . ولكن لم يظهر شيء عملي ذوبال من فوائد هذه المعاهدة بعد مع انه قد انقضى على عقدها نحو سنتين كما سيظهر للقراء فيما يلي

وبما أن اليمن خلو من جميع المشروعات الجلية التي تنظم بها البلدان وتستثمر ثرواتها الطبيعية فقد طمحت شركات عديدة بطبيعته الحال الى العمل فيه واستغلال موارده الطبيعية . فتهالت على الامام طلبات كثيرة من كل جانب لاحتكار بعض المواد التجارية او للبحث عن المناجم او لانشاء المخطوط الحديدية او لتسييد الطرق وما اشبه ذلك من المشروعات . ووردت هذه الطلبات من شركات مختلفة الجنسيات بينها الانكليزية والفرنسية والاطالية . ولكن الامام رفض حتى الآن جميع الطلبات التي قدمت اليه . واصر على وجوب العمل بمبدأ حرية التجارة وعلى عدم منح اى امتياز لاية شركة اجنبية . وخطته في ذلك أن ينشئ بنفسه ما يحتاج اليه بلاده من المشروعات العمرانية فلا يريد ان يدخل رأس المال الاجنبي بلاده ولان بابها الفنون الامموظفين في حكومته وهو يحفظ لنفسه الحق بطلق في اختيار من يشاء او رفض من يشاء . وعلى هذه القواعد يسمي بلاده رويدا رويدا الى الامام معتبرا بالامم التي اضاعت استقلالها ومستفيدا مما وقعت فيه من الاغلاط والعائل من رأى العبرة فاعتبر

ليس بين الامام يحيى والحكومة البريطانية علاقات رسمية ولا معاهدة تعين مركز كل من الدولتين تجاه الاخرى . ولكن بريطانيا شرعت منذ اوائل سنة ١٩٢٦ في مفاوضة الامام رسميا للوصول الى عقد معاهدة بينهما تنظم علاقاتهما فاوقدت لهذا الغرض السرجلبرت

كلايتون الذي يعرفه المصريون . فذهب المر جليبت الى صنعاء وأقام فيها مدة غير قصيرة وحادث الامام ورجاله في شؤون مختلفة .

ولكن هذه الحادثات اصطدمت بعقبتين رئيسيتين لم يستطع أحد من الفريقين اجتيازها وهما : (١) مشكلة النواحي التسع المحمية (٢) مشكلة استيراد السلاح . اما المشكلة الاولى فتتعلق بتسع نواح في جنوبي اليمن كانت بريطانيا قد ضمتها الى المناطق الواقعة تحت حمايتها واعترفت الحكومة العثمانية بهذا الضم في سنة ١٩٠٥ ووضع خط حدود رسمي بين اليمن والبلاد المحمية . ولكن الامام يقول الآن انه كان وما زال سيد البلاد منذ القديم هو وآبؤه وأجداده وان لم يعترف ولن يعترف بما فعلته الحكومة العثمانية وان تلك النواحي تابعة له . وقد أثار عليها فعلا واحتل بعضها وما زال يحتله . وتحاول القوات البريطانية الآن القيام ببعض أعمال ومظاهرات لارهاب الاهالي لاضعاف عزائمهم فترسل طائرات محوم فوق بعض مدن اليمن الجنوبية، ويظهر ان للطائرات تأثيرها في النفوس هناك ، ولعل هذا من جملة الاسباب التي حدثت بالامام الى اقتناء الطائرات فسنده تسع منها الآن وهي تطير بين حين وآخر فوق البلدان المحمية حاملة شارة الامام . فكأنها تقول للاهالي لا تخافوا فعندنا من أدوات الحرب الحديثة مثل ما عند سوانا

واما مشكلة استيراد السلاح فان الانكليز يتمسكون بازائها بالاتفاق الدولي الخاص بصحارة السلاح . على اهم قد تساهلوا في هذه المسئلة في المعاهدة التي عقدها اخيرا مع الملك ابن السعود فمن المعقول ان يتساهلوا التساهل ذاته على الأقل مع الامام يحيى اذا لم يبق من مواضع الخلاف غير هذه المسئلة

وكان قد شاع منذ بضعة شهر ان المر جليبت كلايتون اعزم اعادة الكرة على اليمن لاستئناف المفاوضات التي توقفت . ولكن يظهر انه لا يتوي ان يذهب هذه المرة الى صنعاء قبل ان يجد السبيل ممهدة امامه كل التمهيد .

ولعل هذا هو السبب الذي حدا بالحكومة البريطانية الى ايفاد من يهود الطريق امام كلايتون فاخترت لهذه المهمة القومندان كروفر داحد ضباط البحرية العارفين بشؤون اليمن . وهو الضابط الذي ضرب الحديدة في زمن الحرب . فذهب الى صنعاء منذ بضعة اشهر وحادث الامام طويلا . ثم سافر الى عدن وبعد غياب دام بضعة اشهر ومفاوضات مع حكومته عاد ثانية الى صنعاء . وما زال فيها حتى الآن . والمعروف عنه انه من انصار الاتفاق مع الامام ككثير غيره من الانكليز الذين خبروا احوال الجزء الجنوبي من شبه جزيرة العرب

فالمسئلة التي تقوم اذن عقبه في سبيل المفاوضات هي مسئلة التواحي التسع . ويظهر ان الانكليز مستعدون في ماعداها لان يعترفوا باستقلال الامام التام كما اعترفوا باستقلال ابن السعود . واعلم يعقدون الآن من الواجب اخراج مركز الامام الكي يحمله على التساهل معهم . لذلك يبذلون جهوداً غير قليلة لمنع التفاهم بينه وبين ابن السعود ، ولتجريض الادارة عليه . ويقال ان مبالغ كبيرة من المال ارسلت اخيراً من عدن الى اماره الادارسة على ان الامام يتخذ الامر عدته بقدر ما تصل اليه طاقته فهو دائب على تعبئة الجنود وتجهيزها واستجلاب الاسلحة ومعدات القتال الحديدة واتقان المعامل التي تصنع بعض أنواع السلاح والذخيرة في بلاده استعداداً لكل طارئ .

علاقته مع الطالبان

نظمت العلاقات بين ايطاليا والامام يحيى بماهدة نشرتها الصحف في حينها فلا حاجة للعودة اليها الآن . وقد استفاد الفريقان من هذه المعاهدة فوائد غير قليلة . فاستطاع الامام بعد عقدها ان يستجلب كثيراً من الاسلحة الحديدة والذخائر من ايطاليا بأثمان معتدلة . واستجلب بعض الفنيين الايطاليين للاممال الميكانيكية واستخدمهم موظفين في حكومته يتمتعون باى امتياز على سواهم فمنهم بعض

الطيارين ويشغل عدد آخر في سك النقود وفي صنع الذخائر الحربية واصلاح الاسلحة وما اشبه ذلك من الاعمال الفنية والميكانيكية . على ان نطاق العمل الايطالي في اليمن أعظم انساباً من ذلك . فهناك بستانان طبيان ايها لبتان احدهما في الحديدة والاخرى في صنعاء . وفيهما عدد من الاطباء الممتازين . وقد أسست لها الحكومة الخيرية مستشفىين احدهما في صنعاء والاخر في الحديدة فهما تملكان في هذين المستشفين اللذين تنفق عليهما الحكومة وتقوم بجميع لوازمهما . ولا شك في ان رجال هاتين البعثتين يفيدون البلاد فوائد عظيمة . فالامراض المختلفة منتشرة فيها . وكثيراً ما تفتك الامراض الوافدة فتكا ذريعاً بالاهاالي . وفي صنعاء صيدلية كبيرة للحكومة تحتوي على جميع ما يحتاج اليه المستشفى من الادوية . اما في الحديدة فالمستشفى يحتوي على الادوية اللازمة . وقد ظهرت حتى الآن نتائج مقيدة لاعمال هاتين البعثتين أطلقت الاسنة بالثناء عليهما .

وكانت احدى الشركات الايطالية قد حصلت من الامام على احتكار لبيع البترول في اليمن لمدة سنتين . وانتهت أخيراً مدة الاتفاق فطلبت الشركة من الامام تجديدده ولكنه رفض وأصر على رفضه قائلاً انه يريد أن يطلق حرية التجارة في بلاده ولا يسمح باي احتكار لاي كان . ولله رأى ضرر الاحتكار فراح ببلاده منه علاقته مع ابن السعود

عادت المفاوضات بين الامام يحيى والملك ابن السعود لوضع اتفاق بينهما بعد ما كانت قد توقفت في اوائل السنة الماضية . فرجع الى صنعاء الوفد السعودي الذي كان قد غادرها من قبل واتتف محادثاته مع الامام رغبة في الوصول الى اتفاق بين العاهلين . ويظهر من طوابع الاحوال ان الفريقين الآن اقرب الى التفاهم مما كانا من قبل . فكل منهما يشعر ان تفاهم الخلاف بينهما لا يفيد احداً سوى خصومها وان جبر انهما واقفون لها بالرصاص غير فرصة تسنح لهم هي ان يقع الشر بينهما . فالمصلحة

تقضي عليها والحالة هذه بان يساهل كل منهما مع الآخر أعظم تساهل ممكن تمهيداً للاتفاق وما دام ككل منهما لا يطعم في بلاد الآخر فالامور المختلف عليها بينهما يسهل حلها متى وضع كل منهما نصب عينيه ما قد يجره العدا من الشر المستطير

الموقف العام

ويقال اجمالاً من الوجهة السياسية ان ما يشغل الامام في الوقت الحالي قبل كل شيء آخر هو تنظيم علاقته الخارجية بالدول المجاورة . ولعل اهم عقدة يعالجها هي علاقته بالانكليز . فحتى استطاع ان يصل الى اتفاق معهم وان ينظم علاقته مع الملك ابن السعود امكنه ان يتوسع في علاقته الدولية وان يدخل في حالة الامم بصفتها ملكاً لبلاد مستقلة آخذة باهداب التقدم والحضارة

على انه لا يغفل في خلال الامور التي يعالجها الآن عن ترقية بلاده فهو جاد في تنشيط التعليم وفتح المدارس وترقية الادارة وتحسين الزراعة والسهر على حسن توزيع العدالة وفاقا لقواعد الشرع الشريف . وأهم ما يشغله تقوية الجيش واستكمال معداته . فوقفه الحالي يقتضي وجود قوة كافية قبل كل شيء آخر

ومن المنتظر ان يشرع قريباً في فتح طريق معبدة بين صنعاء والحديدة تعقبها طرق أخرى بين بقية الاقطار والمدن اليمنية فطرق المواصلات في كل بلد هي بمثابة الشرايين في الجسم تنقل الى جميع اطرافه دم الحياة

فلا شك ان كل عربي وكل شرقي يمر عندما يرى البلدان الشرقية المستقلة تسير متدرجة الى الامام في صورت استقلالها وترقية بلدها والنهوض بشعبها

أرصادة بطفان لكسيرة الانساء

كاتب وحيد في موضوعه باللغة العربية يقيد الأطباء والعائلات نائيف الدكتور عبد العزيز نظمي بلت بشارة الشيخ ربحان رقم ٤٢ . ثمن النسخة ٢٠ قرشاً والمكسدة ٢٥ قرشاً وللبزيد قرشان .

جنة الورد للشيرازي السعدى

— ٢ —

في سير الملوك

الملك كريما فيعيش الناس في ظلال كرمه ،
رحما بتفياؤن امانه ويعتمون برحمته ، وانت
ايها الملك لا بالكريم ولا بالرحيم . وانت
الظالم المستبد لا بملك الناس ولا يحكم كما يستطيع
الذئب أن يولى رعاية الغنم . والملك الذى يقيم أساس
ملكه على الظلم يهدم أركانه ويقوض يديه ببنائه
ففضب الملك من هذه النصيحة ، ونظم على
الوزير هذه الجراءة المخلصة الصريحة ، فأمر به
أن يلقى في غيابة السجن . ومن عجب أن يذهب
الناصح المخلص سجيناً حبيساً ، ودارت دورة
الزمان ، فقام ابناء عمومة الملك يطالبون بالعرش
والسلطان ، فالتفت الشعب حولهم ، وانضوى
على الظالم تحت لوائهم ، حتى اسقطوه عن ملكه
وثلوا عرشه وادالوا دولة ظلمه وطفائه ، وكذلك
الحاكم الذى يطن على محكميه ، يجد صديقه
يوم النكبة عدواً ، ولا يرى له في البأساء ولياً .
والعالم الذى لا يعمل بما يعلم كأنه يحمل مشكاة
يهدى بها الناس ولا يهتدي والذى يقضى
الحياة لا يحفل ببرها وغيرها يدفع أمواله
ولا يشتري شيئاً

ولا تبلغ المملكة كمالها الا بالحكماء ، ولا يبلغ
الدين جماله الا بالعلماء ، وان الملوك لا حوج
الى محبة الحكماء من الحكماء الى محبة الملوك ،
فاذا سمعت نصيحتى أيها الملك فاعلم انه لم يكتب
في الم خير منها . « تول عملا الا للحكيم ،
ولو كان العمل ليس من شان ذلك الحكيم

وثلاثة أشياء لا تدوم الا بثلاثة ، فلا دوام لعمل خير
التجارة ولا للملم غير البحث ولا للملك غير السياسة

وقد علي بغداد ناسك مستجاب الدعوة
فاتصل خبره بالحجاج بن يوسف فدعاه اليه وقال
له ادع لي دعوة خير

فقال الناسك اللهم اقض روجه

فصاح به الحجاج قاتلك الله مادامك هذا؟

فاجاب تلك خير الدعوات لك والله المدين كافة

فقال الحجاج كيف تقول ذلك

قال نعم . بذلك ينجو الناس من مظالمك

وتنجو أنت من معصية الله فيهم

عباس حافظ

السلام في جامع دمشق ، فوفد أحد ملوك
العرب للزيارة ، وكان مشهوراً في قومه بالجور
والطفيان . فلما أتم الصلاة ، طلب الى الله
أن يقضى حاجاته ، والغنى والفقر في محضر الله
سواء ، وكل عند هذا الباب عبد ضعيف اخو
ضراعة ودعاه . وكلما زاد المره غنى ويسارا ،
زادت حاجته وراح يسأل استكثارا ، ثم دار
بينه يحوى فقال اتم معاش النساك عند الله
كرما اولياء . فلو بك صافية وارواحكم مخلصه
داعية ، فادر الله معي قلبك ، وادع الله دعاءك
واسأله قضاء حاجتى فان لى عدواً قادراً ، ارجو
ان اكون فوقه قاهراً ، فقلت اشفق أيها
الملك على رعاياك الضعفاء . فلا يتسلط عليك
بومئذ عدو قادر ، فحرام ان تكسر يد المسكين
العاجز باصابعك القوية وفراغك الحديدية .
ألا يخشى الذى لا يرحم من يسقط انه اذا
سقط يوما ما فلن يجد من يرحمه . ان من يذر
الشر ثم يرجو ان ينجى خيراً ، انما يرجو خيالا
باطلا . فلا تجعل في أذنك قرأ واعدل بين
الناس طراً ، فان لم تعدل فاذكر ان يوم العدل قريب

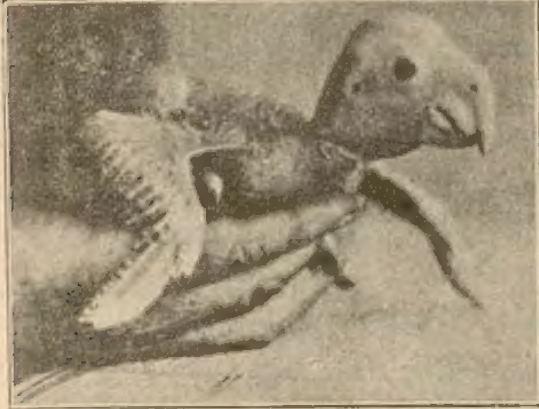
وكانوا يقرأون في الشاهنامة في ذات يوم
في مجلس الملك ويطالبون قصة زوال دولة
الضعفاء وقيام حكومة فريدون فسأل احد
الوزراء الملك قائلا لم يكن لفريدون كنوز ولم
يكن رب اشياح واتباع فكيف جاءه الملك بسمى .
فقال الملك لقد سمعت ان خلقنا كثيرا التفوا
حوله ، وآزروه وناصروه فقويت بازرم شوكته
واستقرت بنصرتهم دولته . فقال الوزير أيها
الملك مادام التفات الرعية حول الملك سر
ثبات العرش ، فما بالك يا مولاي تشتت رعاياك
ولا تعرض على ولاه شعبك ، أترأى لانهم
بالملك ، ولا تحفل بالسلطان . فقال الملك وكيف
يأتى الشعب حول ملكه . قال يجب ان يكون

رأيت على باب قصر « اغلش » غلاما ذا
فهم وفراصة ، وحسن أدب وكياسة ، وكانت
على جبينه آيات القنطرة بينات ، وعلى رأسه
لحلى يسطع نجم العظمة ، ثم سمعت به بعد ذلك
قذا هو قد نال عند السلطان نعمة ، ووجه اليه
الفرى ، وقد قال العلماء ان التفت غنى بنفسه
لا باله ، والكبير كبير بعقله لا باعوامه وأحواله ،
فأبى ان حسده وفاقه على قرينه ، وتقسوا
عليه عند السلطان حظوته ورفعة مكانته فوشوا
به اليه ، ليحملوا الملك على قتله . وماذا لعمري
يصنع الاعداء اذا كان الذى وجدوا عليه مقربا ،
والذى الذى نهض عليهم محبوبا ، فدعاه الملك
اليه وقال ما سبب عداوتهم لك فقال لقد استطعت
في ظل رعاية مولاي خلد الله ملكه ان ارضى
لناس كافة الا معاشر الحساد فهو لا يرضون
الا بزوال نعمتى ، وفي وسعى ان لا اقرأى
قلب منى ، ولكن ما حيلتى في الحسود الذى
غذبه روجه . فلت أيها الحسود حتى تنجو من
عذاب روحك ، فلا شفاء لك من علك الا
بالموت ، واذا كان الخفافش لا يستطيع ان يصير
في ضوء النهار فإى ذنب جتته الشمس بسناها
وضيائها . والحق اقول انه والله خير للعالم
واجدى انت تلبث الف عين عيما ، من ان
تظنى الشمس ويحبو منها ذاك الضياء ، وليس
لأمل في عودة ايامى الثانية فقد دقت يد
للتوت طبول الرحيل ، فيا عيناى ودع رأسى ،
ويا كفى وساعدى وزندى توادعوا قبل ان
تأزف الآزفة . ها أنا قد سقطت فيما كان يرجوه
لاعدائى ، فلا نظركم انطفاء العين الى ما
فعل لي احبابى واصدقائى . . وأسفاه لقد
قضيت ايامى لا مهلا لا أفكر ، وجاهلا لا احذر ،
فذكروا أيها الناس وكونوا ابدا على حذر . . .
كنت معكفا أعبد بجوار قبر يعجى عليه

الخطوة الاولى في الحياة والمعيشة العائلية بين العجמות

حول أمهاتها التي ترتاح الى مداعبتها وارضاعها وتنظيفها وحملها . ويتبين لنا الحنان الوالدي ظاهراً باجلى معانيه في حياة الاسر الحيوانية . وتعنى أمهات الحيوان بصغارها عناية عظيمة وتدافع عنها بشجاعة واقدام . حتى الارنب المشهور بالجبن تراه يضرب الارض بقائمتيه ويخمش العدو الذي يحاول أذية ذرا به فما

لا نشعر بقربنا من الحيوان الا عندما نراه وهو في طور الامومة والحضانة ونلاحظ ما يبدو على الامهات من دلائل المرح والهناء والسعادة بصغارها وذرا بها . ففي الغابات نرى الذئاب وجراها والغزلان وظباءها وفي البيوت نشهد الكلاب الصغيرة والقطط تلعب وتمرح



أخ يفاء اخذت صورته بعد ما فقس البيضة بقليل ويري القاري . ان منظره يتم جدا ولكنه لا يلبث ان ينبت ريشه البديع الجميل وتشتد اطرافه فيصير جلا جلاً

الاف صغيره تفقس من البيض كامله الخاق قوية وتقصد إلى الخال شاطئ البحر رأساً

قولك في الوحوش الضارية كاللوة والقرة واني القهد فاتها في طور ارضاع أشبالها وجراؤها تزداد شراسة وفصكا وتتفانى في الدفاع عنها ويزيد اهتمامها بالصيد والقتل ليزيد غذاؤها ويدربها ولا يقتصر الحنان الوالدي على فصائل ذوات الثدي من الحيوان بل يمتد الى الطيور والمصافير التي تظهر الشيء الكثير من الدأب والنشاط في موسم التفريخ فتبنى الاعشاش وتتفنن في تصميمها وتشكيلها كل فصيلة بمقتضى الهام غريزتها واصطلاحها . فالقنبرة تبنى عشها على الارض بين الاعشاب والادغال ، والصنفور الدوري يعمر ببنيه في ثقب الجدران ونقرات السلحوق والعصافير المفردة تشيد اعشاشها بين فروع الاشجار الباسقة والطيور الجارحة كالصقر والذسر تضع بيضها على العيدان في قمم الجبال والمرتفعات وكلها تعنى بغراخها عناية تفوق عناية بعض الآدميين باطفالهم وترقها بلا ملل ولا تهرم وتدافع عنها ببسالة غريزية . فزى الحسون والكنتار والبلبل تهاجم الافاعي وتقا



ملكة الوحوش تحمل شبلها الصغير وقد قبضت برفق باذيها الخاطلة على قاعه تريد نقله الى مكان آمن داخل أرمها



حمار الوحش وجعشها الصغير وقد وثب على عنقها كأنه يريد ما تلتها ليبرها عن محبة



أم وصغيرها من الكويبو تتأملان مناظر الطبيعة وهما في باب وكرهما وهذا الحيوان يشبه عجل البحر في طائرته وسلوكه. ويصنع من جلده قراء تليس يزين ملابس السيدات

في معرفة حياة النوع فقط بل في معرفة الاوقات المفيدة للتفرغ والانتاج ايضاً فهذه الحيوانات تعرف الاوقات التي تساعد وتغوى كفاءة الطبيعة على احسان الانتاج فهي تفرخ في الربيع في الوقت الذي تكون فيه حرارة الطبيعة بلاءم تربية النوع سواء كان بحضانة الام ام بحضانة الشمس بشرط أن تكون الحرارة مساندة لحالة الصغار الى ان يستطيع النوع أن يقوى ويكثر

الطبيعة الدنيا في مملكة الحيوان لا تعنى بصغارها ولا تكثر لها وكل ما عليها ان تضع البيض في مكان امين ملائم ثم تتركه للطبيعة تعنى به . كالحفلة مثلاً فانها تخرج من البحر وتضع بيضها في الرمل الدافئ حيث يبقى الى ان تنفس الفراخ وتخرج منه كاملة قوية قادرة على السعى لنفسها وليس هذا فقط ما ينشئ معرفته من شؤونها العائلية او نظام المعيشة فيها بل هناك الهام من الطبيعة يعطيها ادراكاً خاصاً ونبوغاً ممتازاً ليس

عندها اذا رأتها قاصدة الى عشها . والويل لمن يقترب من عش الطيور الجارحة الكبيرة ولا سيما النسر الذي يهاجم اكبر الوحوش والحيوانات حتى الانسان اذا اعتدى على عشه . ويمتاز معظم الطيور على الانسان والحيوانات الاخرى بالامانة الزوجية فترى الزوجين يلازمان بعضهما بعضاً طول العمر ويشتركان في تربية فراخهما وزقياً وبناء الاعشاش وما الى ذلك من العناية والاهتمام على ان هناك بعض الزحافات التي تمد من



تفدان كبيران وجروهما الصغار وكان الامام محبة بالاشواك الجميلة التي تنبت في ظهرها



سرة فتاة صغيرة قابضة على عنق قرع ناعم من ناعم امريكا الجنوبية عند خروجه من البضعة. وهم يفرغون للتعام هناك بالماء الصنعية

- 7 -

الحصوات الصفراوية : تنشأ من تجمع
الميكروبات بداخل قناة الصفراء او في حوصلة
الصفراء . وما يساعد على تكونها الافراط في
الاكل والخمول والكسل وقلة الرياضة والحمى
بمفوضية ، والحصوات اما مفردة او متعددة

وبالج هذا المرض بالراحة وتغيير المناظر وتعاطى
سلفات الصودا او الكالومل او فوسفات الصودا
وعمل حقن شرجية بالماء البارد وحمامات ساخنة
امراض اخرى : يصاب الكبد بالمرطبان
وتفجرات دهنية وانشوية وهي كلها اذرة وخطرة
النهاب البنكرياس : منه النوع التزقي وينشأ من
الادمان على الخمر وعسر الهضم . ويظهر في
البنكرياس في عدة مواضع زف بسيط . واعراضه
ألم جانبي في البطن خلف المعدة وقبي . وحمى
ومنه النوع الصديدي وفيه يتجمع الصديد
فتحدث حمى وقشعريرة ويظهر عند المريض
سكر في البول ويكون البراز دهنيا وهذا

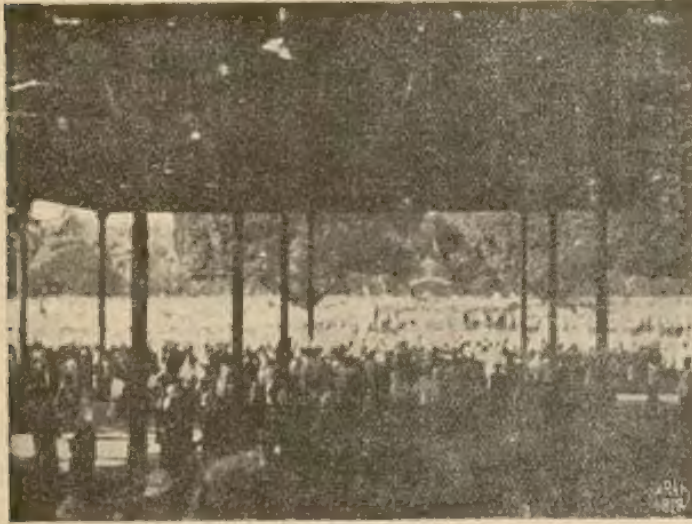
الاسكندرية محرم بك

تتمثل ١٧ رواية كاملة وهي (١) الآيات تعلق (٢) تحفها لعلها
(٣) الفتاة الأسبانية (٤) انتقام أمكرا (٥) سجين طرول (٦) دوكيول
في سيرا (٧) العائشة الروسية (٨) صحابي المنة (٩) ملايين قلوب
(١٠) الحبسية لعمسة (١١) شجرة القصر (١٢) ابن رافدا (١٣) غل
الرأف (١٤) تيد دوكيول (١٥) دوكيول في سيرا (١٦) كزكز
(١٧) خلف دوكيول. ونحن كل رواية ٦ فروع صغيرة وفيه ٢٥٤ فصول
وتنظم من الطبعة العصرية - بالفحالة - بحرف

ومتانة يوما فيوما وظهر على أثره حزب جديد
يسمى الحزب الوطني الاندونسي مركزه في
جاوه الوسطى برئاسة الدكتور « سوكرنا » .
ولا غرابة في ان توجد هذه الروح، روح توحيد

البلاغ الاسبوعي صلة بين مصر واندونيسيا

حضرة صاحب البلاغ الاسبوعي الاغر
قولوا ان « البلاغ الاسبوعي » صلة بين مصر واندونيسيا ولا



الجاهل ويأيدونهم الاعلام عليم اشارة الحزب الوطني بقرب مركز الحزب



جلالة الملك عبد الرحمن العاشر ووزاروه ياردينهم الرسمية الوطنية
ويبينهم اثنان من كبار الموظفين الهولنديين

قولوا انه صلة بين مصر وجاوه وحدها لان اندونيسيا
اسم الجزر المتحدة جاوه وسومطرا وبودنيو وسليبي
وجزائر الملاي .

الجهود والقوى في مثل هذه الامة البالغ عدده
خمسين مليوناً قانها أمة استيقظت من النوم
وهي تطلب الآن ان تمش تحت سماء أرضها
الخصبة حرة كاملة .

وقد قام الزعماء خير قيام في تنظيم خطتهم
وكان تيار الافكار موجها نحو هدف
واحد هو الاتحاد والائتلاف . وقد ابانوا
لجميع مواطنهم كيف ان نيل الغاية قريب
مق اشترك جميع الزعماء في عمل معين
وخاضوا غمار بحر واحد او بعبارة أوضح
مق كانت أمانهم واحدة

أنجح الله مساعيهم وسدد خطاهم وجعل
من البلاغ الاسبوعي الصلة المتينة بين
شعب اندونيسيا وشعب مصر انه على ما يشاء
قدري وبالاجابة جدي كقراوى

« اندونيسيا » رسميا بدل اسم « الهند الشرقية
الهولندية » واذا نصفتم الآن جميع الجرائد
الوطنية لم تجدوا قط ذلك الاسم الذى تنفى به
السلطة الهولندية منذ الزمن القديم
وقد ازداد التقرب بين هذه الجزر قوة

ولا نريد اطالة الكلام في مافعله سكان هذه
الجزر المتحدة في هذا العهد الاخير لتتبع عرى
وحدهم وقد قامت الجرائد الوطنية على قدم
وساق في مطالبة مجلس الامة باقرار هذا الاسم



أحد الزعماء بخطاب ويده يوق التكبير الصوت في المساحة العمومية أمام الوف الوف الوف
من جميع جهات اندونيسيا الى مركز الحزب بجاوه

الشيخ عبد الرحمن الجبرتي

ان كان للورثة أثر في خلق النسل واستعداده ومقدار ادراكه وذكاؤه فان الشيخ عبد الرحمن الجبرتي كان عظيمًا فريدًا فيما يحسنه من العلوم من بين اخوانه علماء الازهر لان والده الشيخ (حسن الجبرتي) كان ايضا عظيمًا فريدًا في العلوم التي امتاز بها على اخوانه من اولئك العلماء.

كان علماء الازهر في ذلك العهد لا تنصرف منهم الا الى علم الفقه واشباهه من العلوم المألوفة ويتأون بجانبهم عن العلوم الرياضية والطبيعية التي برع فيها اسلافهم ويمتدرون لمن يأخذ عليهم الجهل بها بما اعتذر به الشيخ عبد الله الشبراوي شيخ الجامع الازهر للوالي التركي احمد باشا المعروف (بكور وزير) وكانت له رغبة في العلوم الرياضية فاجتمع عنده للهيئة يوم وصل الى مصر اكابر علماء الازهر فتكلم معهم وباحثهم فلما وصل الى تلك العلوم اجمعوا واعتذر الشيخ الشبراوي بان هذه العلوم تحتاج الى آلات وصناعات واهل الازهر فقراء لا يمكنهم الحصول عليها.

وكان الشيخ حسن الجبرتي والد مترجمنا على خلاف اخوانه من علماء الازهر مهتمًا بتلك العلوم بارما فيها يقصده الطلاب من كل الاقطار لدرسها عليه.

وقد نشأ الابن في أحضان ذلك الوالد ف تلقى عنه تلك العلوم التي برع فيها كعلم الهندسة والأكر والجغرافيا والمساحة والارتماطيق وصناعة التراكيب والتقاطير واستخراج المياه والادهان وما الى ذلك من العلوم والصناعات التي اشتهر بها والده. وكان لهذه التربية وتلك الدراسة أثرها في تثقيف عقله وقوة نفسه وانصرافه عما شغل به علماء الازهر لذلك العهد من وضع شرح على متن قد يكون له غيره مثبات من الشروح أو تاليف حاشية لشرح قد يكون

له غيرها عشرات من الحواشي أو تصنيف تقرير لحاشية أو غير ذلك من التاليف الذي يعتمد على النقل من كتب المتقدمين ولا أثر فيه لاختراع أو ابتكار. فكل هذا لم ترض به تلك النفس الجبرية وصغرة عنها امره عاى عمل جليل تصنع؟ وإى أثر خالده تضيع؟

هذا تاريخ مصر يوشك ان يفقد حلقة منه تحتاج الى شامليون آخر يجهد نفسه في كشفها بعد فقدانها ويكون له على أبناء مصر فضل العثور عليها وهذا فن التاريخ قد نسيه المسلمون ودام عنه العلماء فلم ير مترجمنا هذا حتى شمر عن ساعد الجد ليصل ما يوشك ان يتقطع من سلسلة التاريخ المصرى ويتصعب لعمل يهب له حياته من يوم ان ترك دور التلمذة الى ان مات شيخا في الحلقة السابعة من عمره ففى كل يوم من أيامه يبحث عن وقائع مصر وحوادثها في ريفها وصعيدا ومدنها وقراها ثم يفقش عن قدم اليها من الولاة ويرقب عمل كل وال ليدون له حسناته ويأخذ عليه سيئاته فاذا فرغ من هذا انتقل الى البحث عن يموت من عظماء مصر وعلمائها ليترجم له ترجمة دقيقة تدل على قوة فكر ومعرفة واسعة وخبرة تامة بشخصيات من طائفة من اولئك الرجال ثم يجمع من تلك الصحائف التي دونها في أيام حياته كتابه الخالد في تاريخ مصر (عجائب الآثار في التراجم والاخبار) الذي حفظ فيه تاريخ مصر في أواخر القرن الثاني عشر الهجرى واولال القرن الثالث عشر الهجرى بما في ذلك من حوادث جسام واخبار عظام كاخبار الحملة الفرنسية واولال حكم محمد على باشا. ولقد نسي ما وضعه اخوانه الازهريون من شروح وحواش وتفاير بولكن كتابه هذا ستحفظه له مصر كما حفظ لها دورا كبيرا من أدوار تاريخها لتكافى بذلك جميله عليها.

وكما كان لتلك التربية أثرها في ذلك كان

لها أثرها في لفت نظره الى النهضة الادرية والا عجاب بها وتبوع أخبارها وتقدير ما يستحق التقدير من آثارها. هذا بينما غيره في مصر يظن أنها أم الدنيا ولا يعرف شيئا من أخبار الغرب الذي يوشك أن يطلع الشرق. فهو لا ينسى نابليون الذي عرفه في مصر بعد أن تركها بل يتبوع أخباره في أوروبا ويدون فتوحاته ووقائمه وما جرى له من نصر وهزيمة ونفى. وهو لا يغفل عما أحدثه الفرنسيون في مصر من اصلاحات عظيمة في سائر فروع الحياة المصرية ويذهب مع بعض معارفه من الترجمة للاطلاع على آثار علومهم ومعارفهم ووصفها وصفا دقيقا ما كان يتأني له لو لم تسبق له تلك الدراسة السابقة. وهو يسجب بما أحضره معه عهد بك الاتي من انجلترا من الآلات الفلكية والاشكال الهندسية والنظارات والكرات والاسطرلابات والآلات الموسيقية ويأسف كل الأسف عليها حينما أتلفها جيش البرديسي في محاربه اللاني بك وهو يدرك وصول الصناع من أوروبا بالآتهم الغربية لتعليم أبناء مصر في عهد محمد على باشا فيذهب لمشاهدتهم والاطلاع على آلاتهم وهو متصل بالسياح الاجانب ويذكر سياحا من الانجليز وما جمعه من آثار مصر القديمة وكشفهم عن جسم أبي الهول واتصاله بهم بواسطة الشيخ ابراهيم المهدي الانجليزى ليطلع على ما جمعه من تلك الآثار العجيبة.

وكان لهذه التربية أيضا أثرها في غنائه الدينية فباعثت بينه وبين الاعتقاد بالخرافات والاذعان للبدع الشائعة في عصره ولهذا زاره ينتقد الشيخ عبد الله الشرفاوى كبير علماء الازهر في ذهابه الى مولد السيد احمد البدوى وهو بدعة من البدع، ويقف المصريون بل المسلمون في صف ضد الوهابيين ويقف هو وحده في صف يذكر محاسنهم ويمتدح تدينهم وعافيتهم في حروبهم على الأذان والصلاة بينما الجبرتي التي تحاربهم باسم الدين لا تعنى به ولا تواظب على الأذان والصلاة مواظبتهم عليها

بينه وبين محمد علي باشا

فلما في ترجمة محمد بك الاتي أنه كانت في عهده وعهد محمد علي باشا ثورة من الشعب المصري على الحكم العثماني انتهت بولية محمد علي باشا على مصر وموافقة السلطات على ذلك وزوله على ارادة المصريين حفظا لسلطته الاسمية فالآن قول انه كان لتلك الثورة (جناح متطرف) يريد أن تكون مصر للمصريين لا لمحمد علي باشا وكان من هذا الجناح مترجما الشيخ الجبري نينا كان الشيخ عبدالله الشراوى والسيد عمر مكرم وغيرهما من زعماء الثورة يتناصرون محمد علي باشا كان هو في صف محمد بك الاتي من المالك الجركس الذين كانت لهم مصر قبل العثمانيين واخططوا بالمصريين وصاهروهم وتكلموا بينهم وزبوا على مادتهم . فلما مات محمد بك الاتي وخلصت مصر لمحمد علي باشا واذعن كل شيء فيها له قام وحده في تاريخه السابق بحاسبه على أعماله في مصر حسابا دقيقا ويسر ما كان يراه في حكمه من سيئات وبخصوصا قديمه الاجانب على المصريين وما كان للارمن وغيرهم من سلطان واسع في حكمه وفوذ كبير في ولايته . وهذا هو ما كان يخشاه أيام الثورة وبجمله ينضم لجناحها المتطرف الذي كان يريد أن تكون مصر خالصة لاهلها . ولا يخفى ان عدم احترام ارادة الشعب وايتار غير المصريين بالمناصب العالية هو الذي جر أخيرا الى ضياع البلاد ودخول انجلترا مصر لتحافظ على عرش الخديو من أبناء مصر النافرين عليه

فلا أسرة المحمدية العلوية قد ولدت في أوائل القرن الثالث عشر الهجري وولدت معها نزع ليل الى الخروج عليها بين أبناء مصر ، وكان اول نافخ في بوق الثورة عليها شيخنا الجبري الذي عاش حتى أدرك ست عشرة سنة من حكم محمد علي باشا قضاها في انتقاد أعماله واستنثاره بكل شيء في مصر من تجارة وزراعة وصناعة وأخذ الاموال من المصريين بوسائل مختلفة وطرق متعددة واسأته الى الذين ناصروه من

زعماء تلك الثورة كالسيد عمر مكرم وغيره وتماثل ابنه ابراهيم باشا على شيوخ الازهر الذين ذهبوا اليه لتهنئته بالود سالما من حرب الوهابيين فلم يلبثت اليهم وأنف أن يكلمهم . فكل هذا وأشباهه كان يحرص على ذكره في تاريخه لبشوه حكم محمد علي باشا الذي كان يعتبر حكا أجنبيا في نظره . نعم ان تعصبه على حكمه خفت وطأته شيئا بعد ان شاهد ما أدركه من اصلاحاته في مصر وفتوحاته العظيمة وأعماله الجليلة كانشائه المدارس للعلوم الرياضية واحضاره المعلمين لها من الفرنجة والمصريين وكارساله بعثات من أبناء مصر الى بلاد الفرنجة لتعلم الفنون والصناعات وكاحضاره الصناع من بلاد الفرنجة بالانهم لتعلم أبناء مصر الحرف والصناعات الى غير ذلك مما عمله لتمددين مصر ورفع شأنها . وكان آخر رأى له فيه انه لو كان مع هذا مادلا لكان فريد دهره وأعجوبة زمانه مولده ووفاته

لم نجدنا المترجم من يوم ولادته في تاريخه

ولكنه ذكر في ترجمة أبيه انه كانت له زوجة صالحة توفيت سنة ١٨٨٢ هـ وانه كان في وقت وفاتها ابن اربع عشرة سنة فيكون قد ولد سنة ١٨٦٨ هـ وقد مات سنة ١٢٣٦ هـ عن ثمانية وستين عاما قضا معظمها في ذلك العمل التاريخي الجليل ولم يحل بينه وبين المضي فيه على بلوغه ذلك السن الذي تضعف فيه الهمم الا المنيه جأته على غير ما ينتظر وهو يدنا في آخر الجزء الرابع من تاريخه انه سيفصل بعض حوادثه فيما سيذكره في الجزء الخامس منه فرحمه الله تعالى .

عبد المتعال الصمدي

من علماء الجامع الاحمدى

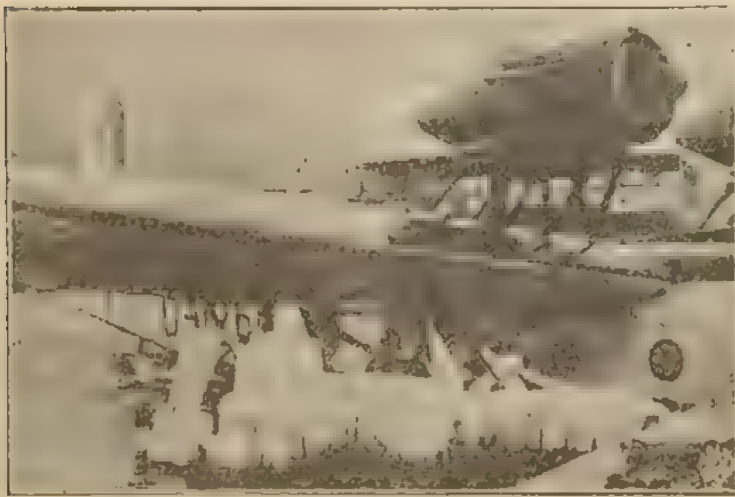
البلاغ في باريس

يباع «البلاغ اليومى» و«البلاغ الاسبوعي» في باريس في الكشك نمرة ٢١٣ بشارع الكابوسين نمرة ١٢ أمام كافيه دى لاي

KIOSQUE 213

12 Boulevard des Capucines

طيارة جديدة



الطيارة الجديدة المسيرة بقوة الصواريخ التي اخترعها الاستاذ روبر باخ النمساوى وقد تقرر أن تقوم برحلة اختبارية في أوائل هذه السنة من سائين الى كوبنهاجن وقد كتبها يد الطيعة بطيعة الجليل في اثناء طيراتها بين محطات عليه ورجوعها الى مطارها الاصل

سَيِّدَاتُ بَيْتِ الْكِتَابِ

توماس هاردى

— ٢ —

شهرته وتشاومه

الشهرة والتقدير شعبان قلما يتفقان. فالشهرة هي ضوضاء واصداة تساوى فيها اعلام الاماكن والاناس واسماء الجديدين بالتنويه والاعجاب والجديدين بالمنت والنسيان. وكأنها هذه المثابة أصوات آلية لا قصد لها ولا تفكير فيها ولا تدل إلا على وجود كائن من الاحياء — او غير الاحياء — له اسم يعرفه الالوف بدلا من الآحاد كما يعرفون ان في بلاد الهند جبلا يسمى الهملايا وفي عالم الخرافة جبلا يسمى « قاف »

اما التقدير فهو وزن وقياس ومعرفة واطافة ولا يكون الا عن علم وفهم وشعور فهو لباب الشهرة وجوهرها والمعنى الذى به تكون الشهرة فضلا ونعمة يقتبط بها من ينالها، وفيه تكون الشهرة أصواتا يتشابه فيها دماء الناس وعواء الكلاب بل يتشابه فيها كلام السامعين بها ودوى الطبول وأزيز الآلات

لم يظهر الفرق بين الشهرة والتقدير في انسان كما ظهر في توماس هاردى الذى بلغ من تقدير قومه وغير قومه غاية ما يصبو اليه الاديب ولم يبلغ من الشهرة « الآلية » بعض ما بلغه ادعياء الادب وثرائرة الصحافة. فقد مضى عليه جيل كامل وهو مجهول في أهل بلده وبين عشيرته وجيرانه لا يخطر لاحد من يرويه في قريته ان هذا الرجل الخزين الدالف بين المروج او الراكب على الدراجة هو أعظم من كتب الانجليزية نائرا وشائرا في زمانه، وربما لم يعرفوا اسمه على حقيقته الا اذا كانوا من أهله الاقربين او على اتصال به جد حميم. اتفق لمعجب به ان ذهب بزوده او يمج اليه كما يقول فنزل بندق صغير في قرية معزولة من قرى

« وسكس » التى خلده مناظرها بشعره ونثره. جلس في انتظار الغداء يحدث فلاحا مفراحا من أهل تلك القرية وخطر له ان يسأله عن بطله المحبوب وهو لا يشك في معرفته به واحتفاله بشانه. فسأله: هل يجيئك توماس هاردى هنا؟ فجعل الرجل يعمم: توماس هاردى توماس هاردى ولاحت عليه حيرة البحث والمجاهدة في الاستحضار. وبعد هتبة اشرق وجهه كن قد ظمر بفكرة مهجورة طال عليها أمد النسيان وقال للحاج المشدود: « لعلك تعنى بل هاردى ذلك الرجل الضئيل صاحب الشوارب المدلاة نعم هو يجيئ هذه القرية كل يوم سوقا »

وهكذا أثر هو لنفسه ان يعزل لندن وباريس بعد ان عاش فيهما ما عاش حيث تتدافع المناكب على الشهرة وتحتال الاسماء على الظهور وأرى الى قريته — غير بعيد من البيت الذى ولد فيه — يعاشر الفلاحين ويمحادثهم ومجهلون من شأنه ما يملئه في أقصى الارض قارله العارف بمقام أديب القرية العظيم، ولبت حياته كلها بعداً عن الجامع متعاشيا مواطئ الاقدام لا يستريح الى زيارة القرية ولا يأنس الى احد غير أصحابه السذج الذين يعرفون « بل هاردى » الفلاح ولا يعرفون توماس هاردى الشاعر القاص الفيلسوف. وكان ابض شيء اليه وسائل الشهرة الحديثة من نشر وتصديرة وعرض في الصور المتحركة. فلما مثلت رواية « تس » في السينما واحتلت مواقعها لارضاء النظارة الصبيان والجهلاء. أسف لذلك أشد الأسف وأبى ان يحضرها في معرض

الصور وقال في شيء من الغم والتاسي: وان الرواية ستعيش على الرغم من ذلك .

وكان يحتمل الملاحظات على رواياته احتمالا ولا يبالي ان يناقش فيها او يصحح أخطاءها. لانه بعض الناس مرة على مصير « تس » البريئة المسكينة التى أسلمها الى الشق وختمها بكلمته الساحرة « لقد نفذ العدل لقد فرغ رئيس الخالدين من عبثه بنس دربرفل » وكانت في المجلس سيدة سليطة فقالت: « اما انا فاسئ ان المشر هاردى لم يشق ابطال روايته جميعا » كأنها تقول انه كان خير آله الا يكتب الرواية او ان يكون قد قضى على ابطالها قبل ان يخلقوا، وكانوا على المائدة. فانحنى الشاعر قليلا ومضغ لثمة ومضى في طعامه

وهو على قلة مبالاته بأراء الناس في رواياته كان يألم للجهل والرياء ويسخط سخطه الوديع اذا ابتلى بنوبة عارضة من حاقة الجماهير، فلما أخرج روايته « هود الخامل » وألقى عليها الناقدون بالتشهير والتجريس وحرمت بعض المكاتب بيعها لما فيها من صراحة لم يتودها الانجليز في الكتابة عن علاقات الرجال والنساء. — أتقت نفسه أن يكتب رواية بعد ذلك وإلى أن تكون « هود الخامل » خاتمة حياته الروائية. وقد بر بعده فلم ينشر بعدها الرواية واحدة قديمة كانت مهابة للطبع والتنقيح قبل أن يغت بتلك الحملة الهوجاء. ثم أقبل على الشعر فكان ذلك خير عوض له وللقراء ولوطه الذى لم يكف عن توقيره وتقديره وان خافه بعض ناقديه في تناول الحقائق وصراحة التصوير فلك أن تقول ان « توماس هاردى » كان مشهورا خاملا اذا أردت بالشهرة تلك الاصداة التى تتجاوب بها طبول الجماهير. أما نصيبه من تقدير العارفين فلا مطعم بعده لطامع ولا مثيل لما ناله منه بين أبناء قومه وقارئ شره ونثره في الامم كافة. كان كبلنج بلقبه « بالملك » وكان الملك جورج الخامس يتبع كتيبه واحدا بعد واحد ويسأل عنه ويبنى بأخباره. ولما مرض منذ شهر ولزم فراشه

أرق اليه يؤاسيه ويرجو شفاه ، واحتفل
الادباء بسنته الاولى بسد الثمانين فكتب
اليه أكثر من مائة اديب شاب يعيونه ويسجون
روح الصبر والافتة التي بها في تأليفه وأشعاره ،
وزاره ولي العهد في بيته الريني منذ خمس
سنوات ليلته بلسانه حبه وحب أبيه وأهل
بيته ، وهذا مع انه لم يكن شاعر التاج ولا كان
يخدم الملوك بقول صريح أو بعضمين ملموح ،
ويتم نسخة خطبة ناقصة من قصته « عيتان
زرقوان » بالف ومحمالة جنيته منذ سنتين ،
وسنته الحكومة وسام الاستحقاق وهو في
السبعين وأهدته الجامعات الكبرى آخر ألقابها
غير مطلوبة ولا ممتونة ، وزاره توايح الممثلين
برضون له في بيته فصولا من قصائده الكبيرة
رروايته التي افرغت في قالب التمثيل ولم يشهدا
موني مسارج المواسم ، وحققه طام الادب الرفيع
بطف وتقديس كذلك الذي يحف به الاحبار
للباركون والاولياء الصالحون . فلو دعاه كيلنج
« القديس » لكان البقي به من لقب « الملك »
رأشه بقواه واجلال الناس اياه ومقامه حيث
نحج اليه الشهرة ساعية على القدم مطهرة من
لثة الصنائع والاحاييل .

ويخطي الذين يحسبون هذه العزلة وهذا
الانزواء كراهة للناس أو فاقة في العطف
والاحساس . اذ ليس أوسع عطفاً وأكرم
حسام من رجل يحد في حياة الفلاح الساذج
وفي حبه وبغضه وفرحه وحزنه وفي هموم
عش وحفظ ماشيته وأرضه مواطن للعطف
يشغلها نفسه ويقصر عليها قلبه ويستوعب
كل صغيرة منها في رواجه وشعره . فهذا لا
يكون الا من نفس طهور جبلت على محبة
الناس وطوبت على البر بهم والحنان عليهم .
لم كان الرجل متشائماً في تصويره الاسود
للعابة ولكنه لم يكن تشاؤم النفس الناضية لا
يصل بينها وبين الدنيا سبب من الفهم والشعور ،
ولم يكن تشاؤم النفس الوضيعة لا تطلع على
نيل في الدنيا ولا تود ان تطلع فيها على نيل ،

ولم يكن تشاؤم الانانية التي تريد احسان
الخير كله وتتهم الناس بالكنود لانهما في لا
تطوي على غير الكنود ، ولكنه كان تشاؤم
الماطف الذي يرى للناس من عطف المقادير
لا يحس تلك المقادير في ذات نفسه ويحيط
ميدانها بعطفه وينفذ الى داخلها فقاذ الوالد
المشفق الى داخل قلب ولده ، ثم يحمي لولم
تكن الحياة ولم يكن الاحياء لا لانه يحب لهم
الموت ولكن لانه يحب لهم حياة خيراً من
هذه الحياة وأسلم من الوم والشقاء

ويقلب ان يكون ذلك شان فلا سفة
التشاؤم الاقوياء بانكارهم وقلوبهم اذا اعتزلوا
الناس وسخطوا على مقادير الحياة . وآية ذلك
ما اتفق من عطفهم جميعاً على الطير والبهائم وبرم
بهذه الخلق التي يمدحها الناس وهم يصاطون
فيها بينهم ما يسدونه الرحمة والحنان مشو بنور
كان له كلب يألفه ويتاجبه ويفرم به حتى لقبه
صبيان الحارة بـ « شوبنور الصغير » ا نسبوه
اليه لانهم لم يروا بينهم ولداً ينسبونه لذلك الشيخ
ويعرفونه باسم ذلك الفيلسوف العقيم ، وكان
الذي لديه ان يماشر الحيوانات ويرقبها
ويأنس بها وتأنس به . فهو يقول : « أي
لذة تدخلنا عند ما نرى حيواناً مطلقاً يدبر
شئونه بنفسه غير معترض ولا مسوق . تراه اما
يجلس طعامه او يصعد صغاره او يخاطب
الحيوانات من جنسه الى نحو ذلك ، وان هذا
هو الذي ينبغي ان يكون وهو الذي لا يمكن
ان يكون سواه . فان كان ذلك الحيوان طائراً
ممتصت تسمى بالنظر اليه برهة من الزمن . لا بل
فليكن فاراً مائياً او ضفداً فذلك لا ينقص
من سروري بالنظر اليه . ويعظم سروري به
ان كان قنفذاً او عذاة او أيلأ او غزالاً . وما
كان التامل في احوال الحيوانات ليسرنا لولا
اننا نانس فيها حياتنا مصفرة بسيطة »

وكان ليو باردي يحب الطير وقد كتب فيها
مقالا ليس أبلغ منه ولا أمتع بين ما كتب في
معناه ، وكان المعري يأن ان يا كل حيواناً ولو
كان فيه دواؤه ، بل كان يوحى تسريح الرغوث
وستده افضل من التصديق بالمال على المحتاج

تسريح كفك برغوثاً ظفرت به
أبر من درهم توليه محتاجاً
وكان يشكر على الناس أن يأكلوا الشهد
لانه للنحل قد جمع لا لأكله المشتار
نقى الله حتى في جنى النحل شرته

فما جمعت الا لانتها النحل
وربما تناول عطفه الضاريات فيعرف لها
عذرها فيما تجنيه على الراس الضفاف
ولولا حاجة بالذم تدعو
لمسيد الوحش ما اقتنص الغزال

اما توماس هاردي فكلبه مشهور ككلب
شوبنور ورفقه بالطير والاولاد يعرفه الذين
عرفوا جلوده في تحريم الصيد والرافة بالحيوان ،
وهو أصبر من زملائه وآلف للناس والبن جانيا
للحب والزواج ، فقد تزوج مرتين وكان زواجه
الثاني وهو في الرابعة والسبعين بعد وفاة زوجته
الاولى بعامين ، ثم كانت آخر حركة له في الحياة
هزة ضعيفة من رأسه الى ناحية امرأته التي
كانت تقوم على سريره . ولكنه مات وفي
وسعه ان يقول كما قال المعري الذي لم يعرف
الزواج طول حياته

هذا جناء أي علي وما جنيت على احد
وقد يكون أغرب ما في عطف هؤلاء
التشاؤمين انهم اشتهروا جميعاً بحبهم لابلهم وهم
يحسبون الحياة شراً وبدون الولادة جنابة . فاما
المعري وشوبنور فأولها قد روى اياه رناء اللهنة
والوفاء وتانيهما قد اهدى الى ذكرى ابيه
كتابه الذي يثبت فيه عظم الحياة . ا وأما توماس
هاردي فقد كانت وصيته أن يدفن مع ابيه
وأمه حتى حارت الامة الراغبة في تقديره كيف
تجمع بين رعاية هذه الوصاة وبين القيام بحق
ذكراه ودفنه في مدفن المقابر

فالتشاؤمون الذين من هذا الطراز يمتحنون
الناس لانهم أكبر منهم عطفًا لانهم أقل عطفًا
من احلاس الجامع ورواد الزحام ، وهم يرفضون
الود الرخيص والود المزيف لانهم أشوق الى
الود النقيس وأعرف بالود الصحيح

عباس محمود العقاد

قصــــة السموات

بحث شعبى فى علم الفلك

تريب وتلخيص

— ٥ —

الكواكب السيارة

يفضح مما مضى ان الحياة متمذرة فى النجوم، فليس مبسوراً لآى جسم -صلباً كان ام سائلاً- ان يوجد فى مثل تلك الاقتران المنيبة ذات الحرارة المرتفعة. ولكنها مستطاعة فى الكواكب السيارة فقط، وهذه الاستطاعة ليست مطلقة بل هى محدودة أيضاً. ولا يمكننا ان نجزم بان للنجوم أسراً من الكواكب السيارة كما لشمسنا، بل لا نستطيع ان نذكر عدداً من النجوم تكون من هذا الطراز. ولو كان للنجوم كواكب سيارة تدور حولها فان هذه السيارات تكون من الضامة وخسوف اللون بحيث لا نتمكن رؤيتها وهى على تلك الابعاد السحيقة التى تقدر بعشرات بلايين الاميال. ولقد ذهب بعض الفلكيين الى ان شمسنا قد تكون الوحيدة التى لها سيارات تدور حولها، ولكن سمجهم فى هذا السبيل مبنية على الحدس والتخيل فهى غير مقنعة. ومن المحتمل ان تكون هناك نجوم عدة ذات كواكب سيارة، وحينئذ يصح ان ينصب بحثنا فى مجموعتنا الشمسية على بقية النجوم وما يقال عن شمسنا يصح ان يقال فى الجملة على النجوم او الشمس الاخرى

عطارد

هو أقرب الكواكب السيارة الى الشمس، وقد استكشف من قديم الزمان ولم يذكر فى أى سفر من الاسفار اسم الشخص الذى كشفه ولا اسم البلد الذى اليه ينتسب، ويحتمل ان يكون اول من رصده قد ظنه كوكبين وذلك لظهوره فى ابكور وعند الفسق. ولعل مستكشفه احد رعاة الكلدانيين، ونحن وان كنا نجعل ذلك

العمل الجليل الا اننا مع الاسف لا نستطيع ان نشيد بذكر صاحبه. والمعروف فى تاريخ علم الفلك ان اول الارصاد التى أجريت على هذا الكوكب حدثت سنة ٢٦٥ قبل المسيح، يدها وجد فى المدونات السابقة لذلك العهد ان كبير الفلكيين فى مدينة نينوى Nineveh ذكر اسم هذا الكوكب السيار فى تقرير قدمه لملك آشور. وقد لفتت حركته السريعة أنظار القدماء فسموه «رسول الآلهة الخنج السريع» على أن هذه التسمية ليست الوحيدة فان بريقه المتلألئ، حين يظهر للعين العارية فى جو كثيف مضطرب قريب من الافق دفع الاغريق الى تسميته «الكوكب الشديد التلألؤ».



عطارد والمحيط الاطلسي

اذ أنه فى هذا الوضع يشرق قبل الشمس بنحو ساعتين أو يغرب بعدها بمثل تلك المدة. وفى أشهر الربيع تكون أبعاده عن الشمس ملائمة لرؤيته ليلاً حيث يبدو كأنه نجم ليلى، أما فى أيام الحريف فهو يرى فى البكور كأنه نجم الصباح لانه فى تلك الشهور يكون ميله شمالاً للشمس، ويبقى فوق الافق فى غياب الشمس مدداً أطول من مدد الشهور الاخرى التى يكون ميله فيها جنوب الشمس. وفى بعض الاحيان يكون تلالؤه أكبر من تلالؤ نجم من تلك النجوم الكبيرة فيبدو واضحاً للعين العارية، ويكون موضعه قريباً من الافق غارقاً فى ضوء الشفق، ومع ذلك نرى له وميضاً أحمر يراقب جلاً لا تلالؤ النجوم.

ومع أن رؤية هذا الكوكب مستطاعة كما مر بك فقد قيل عن كوبرنيك Copernicus وهوا كبر فلكيى القرن السادس عشر، انه طالما حاول رؤيته فلم يستطع. ولعل فذله يرجع لوجود الضباب الناشئ من نهر فستولا، Vistula القريب من بلدة ثورن Thorn التى كان يقم فيها كوبرنيك.

على ان البعض لم يصدق ذلك عن كوبرنيك ناسباً اياه الى أن الذين قرأوا كتابات كوبرنيك لم يفهموها. ويقول كثير من الذين والوارصد عطارد انه محاط بجو كثيف يحجب عن عين الناظر الى

وهو كما قلنا أقرب الكواكب السيارة الى الشمس او يبعد عنها ٣٥٩٥٨٠٠٠ ميل، وقطره ٣٠٠٨ اميال، وسنته ٨٨ يوماً، ويومه على رأى البعض ٢٥ ساعة. ويمكن رؤيته بالعين العارية حينما يبلغ أقصى بده عن الشمس شرقاً وغرباً

اما اجتياز Transit الكوكب لقرص الشمس فيحدث في المتوسط مرة في كل ست سنوات ، وهذا الاجتياز يهي فرصة عظيمة لاجراء الارصاد عليه . وتحدث تلك الاجتيازات عند اقترانه بالشمس اثناء مروره بينها وبين الارض مباشرة من الشرق الى الغرب ، غير انها لا تحدث عند كل اقتران وذلك لان مبلى مدارى عطارد والارض يعدنان بحيث يمر عطارد فوق القرص الشمسي او تحته قليلا . واكثر أوضاع عطارد ملائمة لهذا الاجتياز يحدث في شهرى مايو ونوفمبر ، ولن يحدث اجتيازات فيما عدا هذين الشهرين . وفيما يلي جدول يبين تواريخ الاجتيازات التي حدثت او ستحدث في القرن العشرين ابداء من سنة ١٩٢٤ :-

السنة	التاريخ الشهري	السنة	التاريخ الشهري
١٩٢٤	٧ مايو	١٩٦٠	٩ نوفمبر
١٩٢٧	٨ نوفمبر	١٩٧٠	٩ مايو
١٩٣٧	١٠ مايو	١٩٧٣	٩ نوفمبر
١٩٤٠	١٢ نوفمبر	١٩٨٦	١٢ نوفمبر
١٩٥٣	١٣ نوفمبر	١٩٩٩	٢٤ نوفمبر

ويظهر عطارد خلال الاجتياز وكأنه بقعة سوداء صغيرة مستديرة في الشمس ، وقد رؤيت فيه بقعة صغيرة بيضاء ورؤيت حوله هالة صغيرة مضئبة . فما البقعة فقد عورضت وقام شاشها جدد ونقاش ، وأما الهالة فمع التشكك في أمرها نسبوها الى وجود جو محسوس للكوكب . أما البقعة فيحتمل أن يكون ظهورها راجعا الى عيب بصري .

أما الشروط التي تضبط ظهور عطارد ككوكب الصباح أو كوكب المساء فيتكرر حدوثها كل ثلاثة عشر عاما (أى بعد خمس وأربعين دورة ، في نفس الاوقات تقريبا . فمثلا وصل الكوكب الى بعده الاقصى ليلا في ٥ مايو سنة ١٩٢٣ فهو اذن يصل اليه مرة أخرى بعد ذلك ببضعة أيام في مايو سنة ١٩٢٦ . واذا كان عطارد أقرب الكواكب السيارة الى الشمس فقد كان يجب

ان الشمس تقابل من عطارد نصفا واحدا لا يتم ادا ولن تقابل نصفه الثاني ، كما هو الحال بين الارض والقمر . ومن ثم يكتشف الشك دورة ذلك الكوكب .

وعند ما يكون عطارد اقرب ما يمكن من الارض (حالة الاقتران السفلى) يصبح غير منظور وذلك لان سطحه المضي يكون متجها ناحية الشمس ، واما عند ما يكون ابعد ما يمكن من الارض (حالة الاقتران العلوي) فانه يرى على شكل قرص مستدير صغير جدا . ويبدى لنا خلال دورته كل اوجه القمر المعروفة ، وهذه لا ترى الا بواسطة التلسكوب . وفي

ما على سطحه من تخطيطات ، ويحمي أصفاه من حر الشمس الشديد . غير ان قوة المنظار للقرب كشفت بعض اشكال على القرص الظاهر وان تكن هذه الاشكال متألقة من قبح كدرة باهة ذات اشكال غير منتظمة ومن مساحات يضاء يحتمل ان تكون في اقصى حدود جوه ، وهذه البقع والمساحات ليست مستديرة . وعلى كل حال لم يستطع الراصون أن يحصلوا على رسم دقيق لتخطيط عطارد كالمثل المربع مما سيجي الكلام عليه في حينه . وكل ما توصلوا اليه هو ان هناك شيئا شبيها بخلاف بخارى يحيط بعطارد بحيث عن العين كثيرا من اشكاله ومظاهره .



الجمجمة الشمسية وتري فيها الشمس وحولها السيارات الثانية

الحقيقة ان أوجه هذا الكوكب السيار ، وعلى الاخص حين يكون على شكل هلال ، تبديه لنا في أحسن صوره الخلابية . وقد بدأ أطلق الاغريق عليه اسم الاله هرمس Hermes ولم يكن في نظرم رسول الالهة فقط بل كان ولي المسافرين وحاميم ايضا . والاقامة في عطارد بدون جوه المحيط به غير مبسورة وذلك لشدة حرارة الشمس فيه ، اذ لا بد ان يبادل ما يتلقاه من حرارة الشمس سجة أمثال ما تلقاه الارض او يزيد فاذا استطيعت الحياة على هذا الكوكب فلا بد ان تكون مكيفة بحيث تلائم الظروف والحالات التي فيه .

هذا الى ان قرب عطارد من الشمس يجعله غير ملائم للبحث فيه بالانظار المقرب . ولم يعرف بالضبط زمن دورته حول نفسه الا انها كما ذكرنا حوالي ٢٥ ساعة . ولكن الارصاد التي قام بها شروتر Schroter حوالي سنة ١٨٠٠ ذلك على ان زمن الدورة أربع وعشرون ساعة واربع دقائق . وايدته كثيرون في ذلك التقدير ولكن سكياباريلي Schiaparelli استنتج من ابحاثه التي اجراها في المدة من سنة ١٨٨٢ الى ١٨٨٩ ان زمن دورة الكوكب حول نفسه يساوي زمن دورته حول الشمس ، أى يساوي سبعة وعشرين يوما وعشرين ساعة . ومعنى هذا

أن يكون أكثر هذه الكواكب استضاءة لولا أن جوه لبس كاجواء هذه الكواكب في جودة خاصية الانكاس. وهو يبدو عادة في جو فبراير ومارس أكثر تلوّناً منه حين يبدو في الشفق

التي تكون أكثر ملازمة لاختبار تخطيطات سطحه. وفيه يجد هواة علم الفلك مجالاً لمواصلة ارسا دم فيمينون بالغبط مدة دورته. وم قد يصلون الى ذلك لو أنهم عثروا

دورة الكوكب حول نفسه يساوي زمن دورته حول الشمس، يكون قد تحقق. أما اذا وجدوا العلامة تنتقل بسرعة فقد تحقق الرأي الآخر. وقد توجد هذه العلامة مع موالة الارصاد فنصل الى حل ذلك اللغز، وقد حدث أنهم مكتنوا عدة سنين يرصدون الكوكب السيار زحل دون أن يعثروا فيه على علامة يستدلون بها على مدة دورته. وأخيراً في يونيه من سنة ١٩٠٣ رأوا اضطراباً حدث في سطحه وظهرت في النصف الشمالي منه بقع كبيرة بين بيضاء وسوداء استدلوا منها على زيادة زمن دورته بمقدار اثنين وعشرين دقيقة تقريباً عن الزمن الذي عينه هرشل Herschel سنة ١٧٨٣ وهول Hall في سنة ١٨٧٧ و ١٨٧٧. وبالمثل قد يصبح جو عطارد في زمن ما أكثر صلاحية للرصد منه الآن، وبذلك يتمكن الفلكيون من رصده والادلاء بكثير من الحقائق التي لم يصلوا اليها بعد.

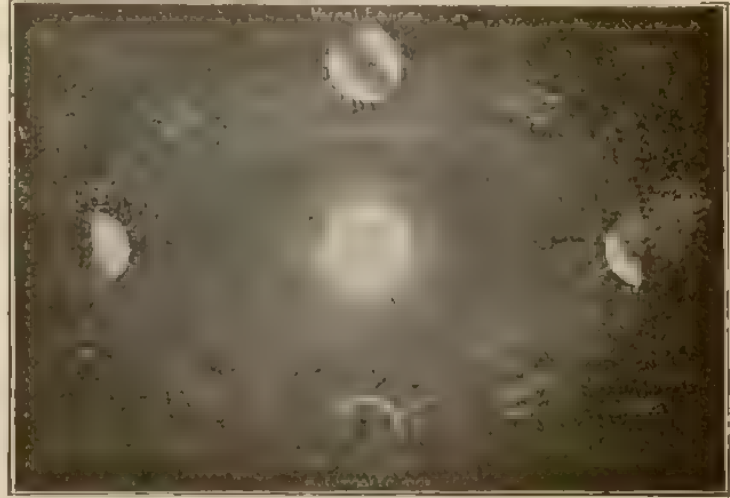
وقد لا يكون عطارد في نفسه من الكائنات الطبيعية القمعية الفاخرة، ولكنه بلا نزاع احد الكواكب النيرة. واذا رؤى مرة في الشفق وبحواره هلال القمر والزهرة أو أى كوكب سيار آخر تألفت من تلك الاجرام السماوية مجموعة شيقة تلفت النظر وتدعو الى التفكير والتأمل والى هنا ينتهى الحديث عن عطارد والمقال التالي سنتكلم عن كوكب الزهرة.

احمد فهمى ابو الخير

المعيد في كلية العلوم في الجامعة العربية

٤٠ قرناً صاغاً

خاتم رجالي قشرة ذهب حجر الماس ووبر
القشرة الذهب عيار ١٨ مضمونة لمدة
عشر سنين. خواتم الماس وبرا لا تختلف
مطلقاً عن الحقيقى بل تفوقه رسماً ودقة
بالصناعة. هي أفضل من الحقيقى لان هذا
النمى زهيد جداً. ما بنوا مصوغات الماس
وبرا واشتروا خواتمكم بورقة ضمان
لمدة عشر سنين من محل انمواه عيلة
القاهرة شارع المناح نمرة ٢ عمارة زغيب



نظرة النصول في عطارد

فيه على علامة واضحة فمينوا موضعها ثم رأوها بعد ذلك في عدة ارساد أخرى. فان وجدوها ثابتة لا تنتقل فان الزمن الطويل الذي قال به شباب بار بلى وغيره من الفلكيين، وهو أن زمن

الشديد لشهرى مايو ويونيه. وعند ما يبلغ تلوّنه المنتهى يكاد يعادل تلوّنه المشتري. ويجدر بنا أن نقول ان عطارد لم يفحص بالنسكوب الفحص الوافى خلال الاوقات



أوجه عطارد

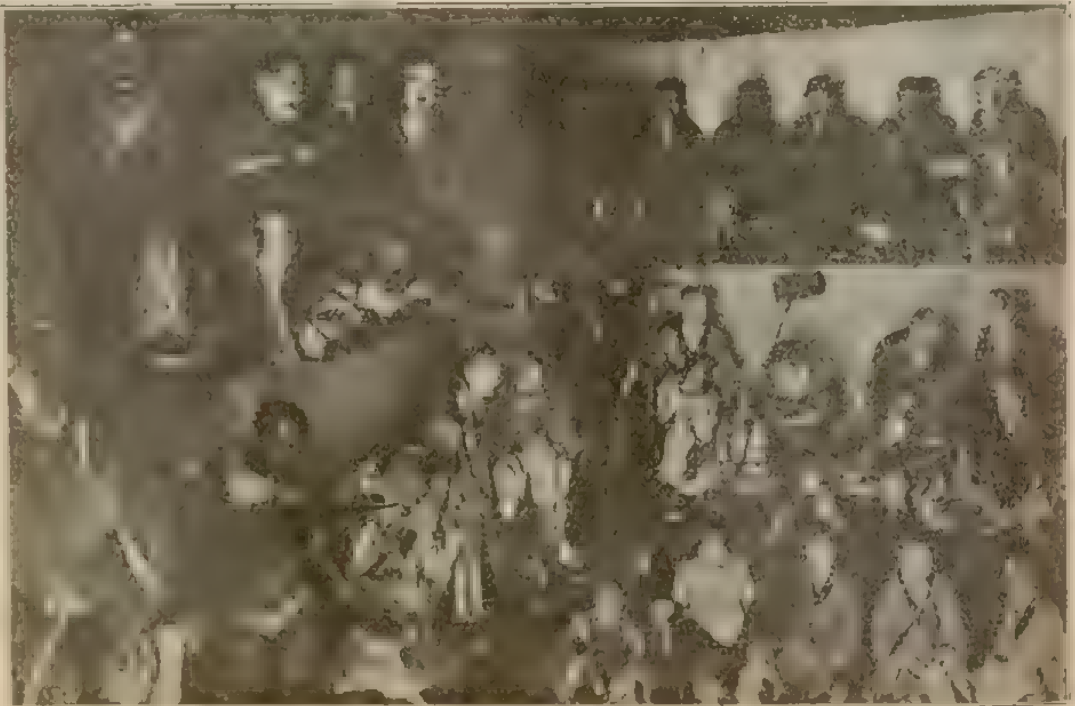
شيء من تاريخ البوذية في الصين

واقصمناه على التفكير التي وانعكافه على نفسه .
وقد وصف بوذا في كتاب « سامانا فالاسوتا »
أحوال الارهاط فقال ان رجل الدين الذي
يصل الى نظامهم ومصافهم يملك من المزايا
ما يصغى الحدود البشرية بكثير . فمن ذلك انه
ولو عد فرداً في النظر فهو في الحقيقة مضاعف .
وفي قدرته ان يظهر ويختفي وان ينفذ من
الحوائط فلا تقفه ويمتاز الحواجز فلا تتعاقه .
ولو كان الحجاز من الجبال ... ثم انه يسبح
في الارض ويعود الى ظهرها كما ينمل في الماء
من ينوح ويطنو . ويمشي على الماء كما يمشي
على الغبراء . ويصمد في الهواء بنثى ساقه تحت
كما يفعل البازي وهو محلق . وفي وسعه ان
يلبغ النيران (الشمس والقمر) ويمسهما بيديه

ماد سائح اوروبى من اقليم يونان الصينى
حديثاً فانضى الى بعض المجلات الاوربية
بترائب عما شاهده وسمعه خاصاً بتاريخ الديانة
البوذية فقال ان من أهم هذه الترائب مآرأه على
مقربة من مدينة يونان فو في سفح جبل
هناك وفي وسط غاب حيث دير من أديرة
البوذيين هو نهاية في القدم وقد اكلته النار في
حريق الا انه أعيد بناؤه في اواخر القرن
السابع عشر للميلاد . واسم هذا الدير معبد
الخمس مئة من الارهاط ... لان فيه ٥٠٠ صنم من
الحشب المنقوش تمثل جميع حركات الحياة والمآلى
والرطب معناه قسيس بوذى حصل درجة
القداسة والعلم والسلطة الروحية بجنبه كل رغبة
من الرغبات والمشتبهات وبأطراحه الحياة الضالة

وفي الاصنام الخمسة محاكاة كل ذلك
واكثر منه في الامور المادية المعنوية . ثم هناك
خاصات أخرى وميزات للارهاط منها
الاستماع بالسمع الآلى ... فيستمع للاصوات
الآلية وللاصوات البشرية كيفما بدت عنه
ويسمعها كما يسمع الحمس في اذنه . ويعلم
بروح سواء في جميع احوال هذا الروح . ويعلم
بما كان حتى أن القديس البوذى يذكر دائماً
منازله القديمة ولا يتسى شيطانها ويذكره ثلث الف
من منازل الآخرين وتقلبات أحوالهم كما ينتقل
انسان من قرية الى أخرى فيذكر جميع ماعمله
في الاولى وما عمله الناس فيها معه ... ومن
هذه الخاصات وهو امها كلها اكتساب النظر
الآلى الذى يكشف عن الولادة والموت
والخاصات الطبيعية والادبية لجميع الكائنات
ومميزات ومواضعها من الحياة الماضية والحياة
الحاضرة فهو على هذا بعض صفات
الآله ... تعالى الله علواً كبيراً .
فمن يتدبر هذا ثم يعود الى نفسه ويتأمل
حالنا الحاضرة يجد التقضى على اشده بين اضطراب

حضارتنا الحالية
وامتيازها بالحركة
الدائمة وبين هذا
لسكون الابدى
الذى تتمثل فيه الديانة
البوذية . وهناك
ملحوظة أخرى
لا يسهل الباحت الا أن
يردها وهي الفرق
النظيم بين روح
الديانة البوذية وروح
الديانة المصرية القديمة
فقد كان رمز الديانة
المصرية القديمة تطلب
الحياة بعد الموت أما
عمر الديانة البوذية التي
تعتبر حديثة بالنسبة
الى الديانة المصرية فهو
انها تطلب الموت
بعد الحياة .



منظر من مناظر الارهاط الخمسة في يونان فو . في مراتب مختلفة ومنها بعض الاصنام

عاصمة سيام وهياكلها

في ألمانيا شركة من اكبر شركات شرائط السينما وأهمها لا تقصر أعمالها على اخراج الروايات الخيالية الخرافية المختلفة بل تمتد بالروايات المتعلقة بالتاريخ فتجمل مناظر الرواية وملابس الممثلين منطبقا على أصلها في العصر الذي حدثت فيه ولا يخفى ما في ذلك من الفوائد العلمية . وليس ذلك غريب بل كثيرا ما تأتي للناس بمناظر البلدان النائية عن العمران



عاداتان من عادات سيام الجبلات ترنسان رقصه وط. علاهما المزرقة اليدوية وقبعتها
النايتين ولا يبد أن يرى هذا الذي دارجا ر « لوحة » الاوربية يوما ما

وصور أهلها وعاداتهم ومصنوعاتهم ومناجرهم ومحصولاتهم . وهذه الشركة هي شركة « اوجا كولتور فيلم » فحذا لو كانت دور السينما هنا لا تحرمنا مما تنصحه هذه الشركة من الشرائط الطلية المفيدة ومن أحدث مستخرجاتها شريط عن بلاد سيام نشرت بعض مناظره مجلة المانية كبيرة فنقل عنها ما يعلق بعاصمة سيام « بنجكوك » وبعض الصور التي يراها القارىء على هاتين الصفحتين وهو :

يهتم الناس بمعرفة كل شيء عن البلدان البعيدة ومدنها وبلغ عمرانها

ومدنياتها، ويزيد اهتمامهم بها متى علموا انها من البلدان ذات التاريخ والمدنية القديمة ولا سيما اذا كانت عادات أهلها وتقاليدهم مختلفة عن عاداتنا ومشاربنا ومعتقداتنا كبلاد سيام مثلا، بلاد المايد والهياكل او بعارة اخرى بلاد الفيل الابيض

وتبلغ مساحة مملكة سيام ١٩٥ ألف ميل مربع وتعد سكانها نحو تسعة ملايين ونصف مليون نسمة يحكمها من قديم الزمان ملوك اسويون وقد حافظ ملكها الحالي على مملكته ازاء مطامع الدول الاوربية ، واكثر الدول مصلحة فيها بريطانيا العظمى وفرنسا، وكانت عاصمتها قبل الانقلاب الاخير فيها « ايودبا » وقد دمرت فاقفل الملك الاول من اسرة الملك الحالي الى الجنوب وأسس بنجكوك العاصمة الحالية .

وتمتاز مملكة سيام بطرقها المائية في داخلية البلاد وكانت معظم محصولاتها تنقل في المراكب اما الآن ففيها الشيء الكثير من خطوط السك الحديدية، ومعظم سكانها من عنصر « طاي » وديانتها الرسمية هي البوذية وطبيعة اراضيها متنوعة فالجزء الشمال منها وعلى امتداد شاطئ الملاي هضاب وجبال شاذخة ، اما اواسطها والارضى المنخفضة فخليج سيام فسهول مستوية مزارعية الاطراف ووديانها خصبة



مسفل التمر الذي في عاصمة سيام والباب مصنوع من الخرف الصبي القديم
والزجاج النقوش. يزده الاشجار الحاتية عليه من الجانبين جالا ودعوة



تماثيل مختلفة لبوذا مصنوعة من البرونز في مدخل الهيكل الكبير

من المباني الفخمة الانيقة التي تدل على تقن و براعة في الهندسة المعمارية مايبضاهي ام مدن العالم المتحدين. واهم مايلفت النظر فيها قصر الملك وملعباته الكثيرة المتدخل بعضها في بعض ومانحويه من الزخارف البديعة والنقوش المدهشة الانيقة. ونرى ذلك الهياكل والمعابد المنتشرة في انحاء المدينة وقد تجلت في بنائها براعة المهندسين المعماريين السياميين ومقدرتهم الفنية الرائعة كما يرى القارئ في بعض الصور التي نقلناها هنا. أمامن الداخل فقصر الملك مزدان بالشيء الكثير من التماثيل والنقوش المذهبة وعرش الملك مصفح بالذهب الابريز ومرصع بطائفة من الحجارة الكريمة وحول القصر حدائق رحيية بمخلفها برك الماء والنوافير وتماثيل بوذا من الرمر والرخام والبرونز. اما الهياكل من الداخل ولاسيما الهيكل الاكبر فتحتوي من الزخارف والنقوش الموهبة بالذهب والفضة والتماثيل الذهبية المرصعة بالجواهر والياقوت مايعجز القلم عن وصفه. وخلاصة القول ان ارباب الفنون الحيلة من اهل سيام قد أفرغوا جهدهم وافنوا نبوغهم في تنسيق تلك المعابد والهياكل واخراجها للناس آية في الحسن والجمال وغاية في الجلال والكمال



تقال بوذا الجامع من صناعة الهند يمثل بوذا في دور الايام عندما اراد ان يختبر تأثير الجوع والصيام الطويين

خضراء وسواحلها الواطئة تزرع ارضا اوتنمر بالمياه مساحة مئات الاميال. اماصمتها بنجكوك فهي امن المدن الكبرى آهلة بالحضارة وال عمران وفيها



الهيكل الاكبر وهو من ابداع لباني في مدينة بنجكوك ويد من عجائب الدنيا

صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ

متى تعمل المرأة

رأى في ذلك بوضوح

للمرية الفاضلة نبوية موسى

نشرت «السياسة» مقالة منذ مدة لسيدة تقول فيها اني اكتب في «البلاغ» آراء متضاربة، ولست أفند ما جاء في تلك المقالة أو أعيا به ولكني أريد هنا أن أثبت رأيي بوضوح حتى لا يعتمد أحد المناطقة فيما اكتب

ان مبدأى العروف عن المرأة والذي لم انحول عنه لحظة هو أنها شخص مستقل يجب أن تتعلم القيام بالأعمال المختلفة لتستطيع أن تستقل لكسب عيشها اذا احتاجت لذلك وأنها ككل شخص آخر يجب أن تظهر بما يلائم حالها وظروفها الخاصة فاذا تيسر لها الزواج وجب عليها أن تفرغ لجل أعبائه ومتاعبه. ولست أقول بوجوب استمدادها له واقتصارها عليه لأنه غير متيسر لجميع النساء فيجب أن تستعد للأعمال العامة حتى اذا لم يتيسر لها ذلك الزواج واضطرت الى العمل مع الرجال وجب عليها أن تظهر أمامهم بمظهر كامل لا يجعلها في مستوى واحد مع خيليات هؤلاء الرجال الذين تعمل معهم بل يجب عليها اذ ذاك وقد اضطرت الى العمل كالرجل أن تكون مثله مهابة ووقارا

فالمرأة في رأيي أنني يجب أن تعتمد على اوتونها في استمالة الزوج واسعاده متى كانت متزوجة. وهي رجل قوى شريف تعمل بجانب الرجال مع المحافظة على كرامتها وشرفها متى قضت عليها الظروف بذلك

وليس في كلامي هذا اذا تدرته صاحبة مقالة «السياسة» تناقض فانا أطلب للزوجة الرشاقة والجمال وللعاملة الجد والاستقامة وان اغلب

الغريات اللاتي تأخذ عنهن المودة لا يستعينن باتباعها الا اذا كن متفرغات وسنن تسمح بذلك ايضا. اما تجاهل الظروف من سن أو عمل فهو ما يدل على عدم احتياط السيدة ووضعها الشيء في غير موضعه

وهل هناك من تناقض في القول اذا قلت ان السيدة لا يصح ان تقابل جميع الرجال بمثل الانوثة التي تقابل بها زوجها؟ وانه يجب ان تكون معه لطيفة مستسلمة ومع غيره رجلا شريفا يحاسب على كرامة شرفه فلا يدنس بالريب والظنون

وبجل رأيي ان لا تبقى السيدة عاطلة بلا عمل مادامت متفرغة لا منزل لها وان لا تعمل المتزوجة خارج منزلها طويلا لان هذا يشغلها عن تربية اطفالها والعناية بهم وفي ذلك مضجعة للنشء. ولست ادري ما هو وجه التناقض في هذا الرأي؟ وامل السياسة تريدني أن أحكم على النساء اما بالعمل خارج المنازل فاسلب الاطفال الصغار امهاتهم واجنى على حياتهم وأما بعدم العمل جانا وهنا أقضى بالملول والكسل على النساء اللاتي لا منازل لهن ولا اطفال وقد اقضى بالموت جوعا على من لا عائل لها من هؤلاء النساء

تسألني صاحبة تلك المقالة عما اذا كنت أقصد بكلمة المودة الخلاعة مظهرة أن المودة هي فقط اختيار الزى الجميل، وجوابي ان المودة نوع من الخلاعة والخضوع لها ضرب من التقييد لا معنى له والا فبماذا تفهم السيدة تغير المودة من شيء الى ضده فزري أن مودة هذا العام مثلا الملابس الضيقة القصيرة التي

تبدى الصدور والمناكب والاطراف جميعها ومودة العام الذي يليه يصل صدرها الى نهاية الاذن واكمائها الى أنامل السيدة فلا تكفى بستر العنق بل والسواعد تمتد الى ستر جزء من الوجه والا نامل

فاى الزين جميل في عرف السيدة وكلاما مودة عامة؟ أليست المودة اذن رمزا لاستعداد النساء لقبول ما نوحى به منشآت المودة والخضوع له خضوعا أعمى لا اختيار فيه ولا روية

ان كثيرا من الخشنات اللاتي لا تهمن المودة قد يرتدين من الملابس ما يفوق ملابس المتبرجات اتقانا وحسن هندام فقهن البساطة والجمال معا، على ان كثيرا من النساء اللاتي يحاولن اتباع المودة لا يزلن على جهل بعض أحكامها فهن يرتدين في الصباح ملابس المساء الساطعة التي تبدى المناكب والصدور غير شاعرات بانهن في ذلك قد ضمن الشيء في غير موضعه وفاتهن ان لكل زمن لبوسه وخصوصا اذا كانت من ترتدى هذه الملابس معاملة تقف امام من تهذهبن لتكون قدوة حسنة لهن وهي بذلك اللبس تلهين فساد الذوق والمخرج عن الحدود جاهلة او متجاهلة قول الشاعر وللجد أوقات وللزل مثلها

فانا اذا تكلمت عن المودة فانا أريد للسيدة ان تظهر بمظهر الاستقلال في الرأي مع المحافظة على جمال هندامها وبساطته والجمال الطبيعي لا يظهر الا مع البساطة. تقول السيدة صاحبة المقالة السابقة الذكر ما نصه :

« وهل يجوز لكاتبه أخذت على قائمها أن تكتب في الاجتماع أن تأخذ لكل مقالة مبدأ وقاعدة جديدة؟ هذا ما حيرني وما أطلب الجواب عليه ولنفرض ان حضرتها تقصد في هذه الفقرة المتزوجات لا الآ نسات وأنها على ذلك تعنى في مقالة المودة الآ نسات فقط فهل تستطيع أن تثبت أن في العائلات المصرية جميعها من يسمح لآ نسة بمق اختيار أى مودة من المودات ثم

ان الانسات جميعهن على غاية الحشمة والوقار ،
فاما الشطر الاول من كلامها هذا فاني اترك
ما فيه من الاحتكاك والولم لاني لا اريد ان اجارى
السيدة فيها ترى اليه من تلك الاساليب واما الشطر
الثاني وهو الخاص بالانسات المصريات فاني
اترك الرد عليه لغيري من الناس وليس في مصر
من يجهل حالنا الاجتماعية وكل فرد منا يعلم
ولا شك اذا كانت المآلات تسمح للانسات
باختيار المودة أم لا . اما انا فاقول للسيدة اني
مانعضة في مقالتي الى انتقاد اخلاق المصريات
خاصة حتى تدافع حضرتها عنهن وانما اترككم عن
الرأة عموما مصرية وغير مصرية واطلب لها
ان تتحلى بما يناسبها من الوقار والحشمة ولم اوجه
انتقادي بالذات الا الى القائلات بامر التريبة
والتهذيب

لم اقل بترجل المرأة كما تقول السيدة ولكني
اقول باستقامتها وبعدها عن الشطط في تنبع

الازياء المبذلة مادامت تريد أن تزاوج الرجال
في الاعمال العامة . ولم اقل ايضا بان تلبس المرأة
نوبا مهمللا ولا حذاء جندي ولكني قلت ان
تلبس نوبا جيلا مناسباً لذلك القوب الضيق الذي
تجعل منه غلا لاساقها وتلبس حذاء لطيفا مريحا
لا ذلك الحذاء الضيق الذي يغير شكل قدمها
الطبيعي ويرتفع من الخلف ارتفاعا هائلا يدفعها
الى الامام مضطرة حتى تكاد تسقط في مشيتها
فهي كما وصفها ابو العلا

وباسمة حجلها ارى عبثا

حل الحلى لمن أعيا عن الحلل

فهل بقضي التطور الحالى أن تظل المرأة

أسيرة حلها وملابسها كما كانت في قديم الزمان

لا يخالها شيء من الحرية المصرية فتلبس ثيابا

جميلة مناسبة تدل على سلامة الذوق وتريحها

من تلك السلاسل والاغلال القديمة البالية

ساعات رجالية لليد مربعة ومستطيلة
بقشرة ذهب الفشرة والدة

مضمونة - خمس سنين

هي الساعة الجميلة المثينة التي ترضيك ونمنا

١٥٠ قرنا صاغا

شكلها جميل - عدتها متينة تفنيك بالناكيد

عن استعمال ساعات الذهب الغالية الآن .

عدتها ١٥ حجر ياقوت . ماركة (انكر

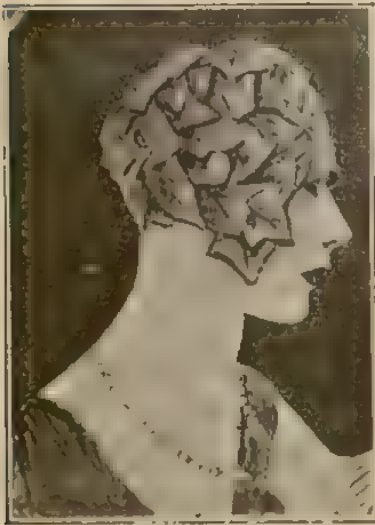
سويس) . ورقة ضمان مع ساعة : اقتنوها

من مستودع مصنوعات الماس ورواء

عبد الله امروا

القاهرة شارع المتاح عمرة ٣ عمارة زغيب

أزياء القبعات لموسم الشتاء



قبعة من الخمل تقليد
اوراق الشجر



قبعة من الجوخ مرصعة باللاس المنلد



قبعة مصنوعة من نسيج
من القصب القضي

مغريات دائرة «الحريم» بقلم اللادى دراموند هاي

من أعجب الأشياء أنا بينما كنا نقترب في البلدين ٥٤ و ٥٥ من «البلاغ الابوي» بحثنا مستفيضا لباحث الاديب وكوبا القديس، حيث سميت بحاجته برلين انتهى فيه المصريين عن التزوج من الاجنبيات وبيدهم ما في ذلك من الضرر كانت اللادى دراموند هاي الكاتبة الانكليزية المروفة التي نعرفنا صورتها في احد الاعداد الفائتة تكتب بحثا مستفيضا في نفس هذا الموضوع ولكن لتنتهي الاوريات وغسوسا الانكليزيات عن التزوج من الشرقيين . وهي تفتقر على هناك مغريات تسمى الاوريات على التزوج من المصريين خاصة والشرقيين عامة ولكنها مع ذلك تحذر بان جنسها من تلك المغريات وتطلب اليهن ألا يشقن وراهما وقد نشرت بحثها هذا في مجلة « بنيم » احدى المجلات الانكليزية الكبيرة ونحن نقله عنها قالت :

كثيرا ما قاد حب الحياة الخيالية فتيات مسيحيات للانضمام الى دائرة «الحريم» الاسلامي في الشرق الادنى. تفتربنات الغرب بما يحلمن به من مباحج الشرق الخلاية ويحسون بيوتهم كقصور الجن ملوؤها السررات ولذا ذات الغرام فيقدمن أنفسهن طيلة للانضمام الى دائرة الحوريات الا انهن تظن أنهن تلك الطريق المظطرة بشذا الرياحين والازهار المؤدية الى عالم النسيان ان عدد الزوجات الانكليزيات والاوريات المقترنات بازواج من الاشراف والباشوات الشرقيين مظهر آخر من مظاهر الشرق المعصرى السافر . فعندما كنت في الامتانة من عهد قريب أخبرني المس ماري سابر من كلية البنات الامريكية ان هناك عددا كبيرا من الاوريات مقترنات برجال من الترك وعرفتي في أثناء حفلة في الكلية بثلاث سيدات فوق سن العتيا ولكنهن على جانب عظيم من الجمال وقد زادهن لباس الرأس الخالى من النقاب جمالا على جمالهن . وعلمت ان واحدة منهن انكليزية الجنس وانتهن فرنسيين وقالت انها لم تسمع منهن أية شكوى او تريم بحالتهن حتى عندما كن مصحبات قبل السفر الى المام في تركيا . وقد كان للنهضة الاخيرة أثر عظيم في توسعهن . وأضافات المس سابر الى قولها هذا انه يستحيل الحكم اجمالا على تلك الزيجات المختلفة الجنسية . فسعادة الأزواج في جميع أنحاء العالم تتوقف بوجه عام على طابع الزوجين ومزاجهما على ان الفتاة الاوربية وان كانت تعلم انهم في المائة من هذه الزيجات غير موفقة لن يردعها ذلك عن دخول دائرة «الحريم» متى انجذبت فكريتها اليه

وترد على دائما رسائل من فتيات لا معرفة لي بهن يطلبن الى ان أنصحهن في بعض أمور غريبة . ومن مدة وجيزة جاءني فتاة انكليزية وأخبرتني عن حاملين يتنازحناهما حب عشيقها الشرقي وروابط اسرتها ووطنها ، وسألتني هل تقترن « بشيخها » وتهجر الحياة الاوربية أم تتركه وشأنه وتعود الى أهلها وبلدتها ، فأشرت عليها بالخطة الاخيرة وأخبرتني بالحقائق المؤلمة التي تستهدف لما اذا هي اختارت الخطة الاولى ، وقد قارنتني وهي مصممة على سماع نصحي ولكن تصميمها لم يعمر طويلا لانها حادت الى بعد أيام قليلة وأخبرتني انها ذاهبة الى حبيبها معا تكن الاحوال ما الذي يجتذب فتيات الغرب الى الشرق وما الذي يجذب اليهن رجاله وبغريهن بالاقتران بهم ؟ لي صديقة حبيبة وهي فتاة انكليزية باعة الحسن تزوجت نبيلاً مصرياً وقد أفضت الى الجواب على هذا السؤال فقصت على قصتها ، قالت : « لست سعيدة لا لأن مقام زوجي يقضى على عمارة بعض التقاليد الشرقية ولا لأن زوجي ياني أن يسمح لي بالحريية الكاملة التي تنضبط جلالة الملك فؤاد ، بل لأن زوجي الفتي غدير ثابت المبادئ وهو يميل الى معيشة العزوبة الشرقية البهجة »

فسألتها وما الذي حدا بها الى الاقتران به . فأجابته ولا أشك في أن جوابها هو ما يرد في قلوب عشرات الالوف من الفتيات والنساء ، قالت : « قاله في لندن وتبين لي انه يختلف عن كل من لقيتهم من الرجال والفتيان وقد أسرفني

بعينه الساحرتين ومضى يغازلني بلطف ورشاقة ويقص على قصصا عجيبة عن أرض القراعنة حيث الجو يظل صافيا نقيا ازرق كالقمرور والشمس تبقى ساطعة من الشرق الى المغرب . وكل ذلك كان يلهمني باننى سأكون سيدة فاجيت زوجي الجميل وأحبنى هو الى درجة العبادة والبحرنا مما الى مصر فاستقبلني فيها أهله وذووه بخفاوة وترحاب وعاملوني كأننى أميرة . والقيت قصير زوجي فاخرا أرض غرقه مبلطة بالرخام ومدارج سلاله من المرمر وقاعاته رحيبة مفروشة بالطنافس النفيسة والابسط المزركنة والمتكاثرات الحريية فوقها الوسائد الوثيرة . ولم ار فيه شيئا غريبا سوى الجناح الذى خصص لي فقد كانت نوافذه محجوبة بالخشب المتقاطع فتنفذ منه أشعة الشمس بقعا مستطيرة تقع على أرض غرقى المرمرية ولكنى سرعان ما علمت ان هذه كانت دائرة الحريم التي يقضى فيها النساء المسلمات المتصعجات الا عن أزواجهن وآبائهن وأقرب اقاربهن معظم أيام حياتهن . وأدركت ان عدة أجيال من سالفاتى عشن في تلك الاقفاض الذهبية ومن فيها . ولكن هذا لم يكن يخيفنى أو ينفص حياتى لاننى كنت مسحورة بما يحيطنى من يدائع بلاد الجن مأخوذة بغرام زوجي وهيامه في . وكانت الايام تمر في كأننى في مقام مجمع لذيق ولم يكن لدى ما عمله سوى ارتداء الملابس البديعة التي كانت ترد على من يارسن كما أشياء وسوى التزه في سيارات فخمة

كانت صديقتى تقص على كل ذلك وهي سارحة في أحلام الماضي العذب ثم استطردت فقالت :

« كنت في لندن أقوم بعزلة عادى كثات غيره في انكلترا وامريكا وكان على الشىء الكثير من الاعمال أقوم به فكنت أساعد والدنى وأقوم بتدبير المنزل فلا بدع اذا القيت حياتى الجديدة وما فيها من معيشة الرخاء والنعيم المقيم والحب المتناجح كجنة الخلد وفردوس النعم . ثم ما لبثت ان رزقت ولداً جميلا ولكنى كنت أشعر اننى لا أمك حق نصفه اذ لا بد ان يكون مسلما . ولكن ما أبداه جميع افراد الامرة

من الانتاج بهذا المولود خفف عن مرارة هذا التصور وأست أعد نفسي غير سعيدة حتى في الحالة الحاضرة لاننى أنال كل ما اشتغى من الامور المادية وليس على الامراة تقاليد بسيطة . وذلك ان أضيق على وجهى قباب رقيقا « كالقوال » الذى تستعمله السيدات الاوريات في السفر ، ولا يسمح لى بحضور حفلات الرقص وارتباد القنادق ومشارب الشاي والحفلات المخصوصية الا اذا كنت مع زوجى . ولكن هذه الامور كلها قليلة الاهمية ولا يضيرنى سوى ان زوجى راح يحملنى وصرت أشعر كأننى فقدته . وبما انه لا توجد قاعدة بيننا للتفاهم ولا اشتراك في العقلية فلا أمل في اصلاح ذات البين »

وهنا نظرت الى محدثى جينها البنفسجى اللون المفروقين بالدموع وقالت « أظنك تدعين ذلك قلة اهتمام من زوجى وفورا في عيته . . »

هذا ولما كان لى عدة صديقات من الانكليزيات والاوريات المتزوجات في الشرق فاقى أكتب مايلي عن اختبار وبعد مشاهدات حقيقية . ان الاوريات اللواتى يتزوجن أزواجا شرقيين يفقدن ماورثن من فطنة وذكاء ونشاط وتقن ومروءة واقدام لان الشرق أقوى من الغرب ومن طبعه استنزاف كل شيء حسن من دماء الغربيات . ومن أغرب مشاهداتى اننى لحظت في اثناء النهضة النسائية الاخيرة في الشرق والحروج على التقاليد القديمة ان معظم هذه الحركة صادر من النساء المزيقات في الشرقية اما الاوريات المتزوجات بالشرقيين فلم يبدن اهتماما يذكر . ليس من الغريب ان نرى السيدات المسلمات يناضلن ويكافحن في طلب حرية مجبولة في عنصر من بيننا نرى الاوريات المستنرفات يملن الى التوغل في دائرة « الحريم » والاعتزال عن الهيئة الاجتماعية

أعرف سيدات فرنسيات مقترنات برجال مصريين ولم الحظ من احدها انها غير سعيدة في زواجها . وانا استنتج من ذلك ان أمزجة العناصر اللاتينية اكثر ملائمة للامزجة الشرقية من العناصر الانجلوسكسونية . فمن الصعب ان

تجد أسرة اسعد حظا في الحياة واهنا معيشة من أسرة القنصل المصرى في ليون وزوجه الفرنسية الذهبية الشعر وهي الآن أم لعدة أطفال على جانب عظيم من الجمال ، او أسر أخرى من الحامين والاطباء المصريين المقترنين بزوجات فرنسيات هن لديهم عمل للحب الخالص والصداقة الوفية . وهذا يوجد كثير منه الآن في مصر العصرية حيث لا تنتظر الزوج الاوربية ان تزج في دائرة الحريم ولا ان تلبس النقاب . وقع هذه الزيجات عادة اذ يكون الطالب المصرى يتلقى دروسه في انكلترا او في فرنسا فيقابل فتاة جميلة فيفاضلها ويتودد اليها ويحبها وتحبه ويملك قلبها ولها . وليس امامها ما تخشاه او تحسب عواقبه لان بيت فتاتها المصرى سيكون مضاربا للبيت الذى تخرجت منه في أوروبا ولا يختلف عنه الا في اثاث الغرف من حيث القلة او الكثرة وسيكون زوجها في الغالب يحا لها كرماء جوادا عليها . وفي هذه الايام لا تحتاج الزوج لان تلقى كثيرا ولا لان تخاف من الطلاق المريع او من تعدد الزوجات .

ولكن.... لكن كانت لا تخشى شيئا من الجهة المادية فان عليها ان لا تنتظر الشيء الكثير من الجهة العقلية اذ الشرق يبقى دائما شرقا في عقله والغرب يبقى غربا . وفي استطاعتى بعد ان خبرت أحوال الشرق خبرة عميقة ان انكر كل الانكار احتمال اتفاق المرأة الغربية مع الرجل الشرقى من الوجهة العقلية . وكل شيء يؤيدنى في قولى هذا.

أما مغريات دائرة « الحريم » وهى المغريات التى تخلب لب الغربيات فانها تنحصر في الامور الخيالية الروائية . وسر الحب في الشرق في نظر المرأة الاوربية أو الاميركية هو قلبها المتعشش الى الحب وتصورتها المشبعة بالخيالات وليس في ذلك ما يساعدها على الاحتفاظ بزوجها بعد ان تحصل عليه . قد يكون الشرقى محبا شغوفا متلهفا . ولكن بتدر أن يكون شهما بالمعنى المصطلح عليه في الغرب . على انه ينبغي أن لا يفهم من ذلك ان الشيخ او الامير في البادية

أو الحاضرة زير نساء مثل « دون جون » الا فرنجى الذي لم يكن لديه ما يهتم به سوى لبس الحرير والديباغ ومتابعة القيد الحسن . كلا فهو سيد شريف الطباع « جنتلمان » يراعى الثقافة وقواعد الحشمة الا اذا لحظ من جانب المرأة تشجيا له على أن يخرج من هذه الدائرة ولما كان الشرقى بطبيعته من اهل الفنون الجميلة وكان ككل ما فيه ، حتى اهداب عينيه الحالكة ، يجعله ممثلا فهو خير بامور الحياة وعواطف النساء وله حيل شيطانية يستطيع بها أن يفصل الامور المتعلقة بالجسم والمواطف عن الامور المتعلقة بالقل والشعور . فهو لا يحاول ضبط الهوى البهيمى متى تار ثأره . أما المواطف فتدفعه عقلية الى تادية واجبها بتحكم كأنه بقيس رد الفعل من الناحية الاخرى . ولكنك لا تكاد تتناول مسألة الشعور حتى تجد الشرق او هي ما يكون فيها ولا أخشى ان اقول ان مثله في الشعور كمثل الرجل اليونانى العنصر . وليست روايات الحب والغرام في الشرق مقتصرة على الزوجات الاوريات والاميركيات بل « للرومان » الوطنيات المتقنات نصيب وافر منها ولا يستطيع ذلك القفص الذهبي الذى هن فيه ان يحول دون بينهن اذا لمب الهوى في قلوبهن . وليس انتك من عيونهن في المبح ولا اريد هنا ان اذكر اسم ذلك الباشا المتعصب الذى ضبطته يوما في القاهرة بفازل امرأة مقننة امام نافذة متجر للملابس النسائية وهو يطلب اليها ان تخار ائمن ثوب في ذلك المعرض على حسابه . كما لا اريد ان اسهب في تفاصيل حكاية ذلك الطبيب المصرى الجرىء واميرته الديموقراطية اللذين كانا يركبان التزام بطوى بهما خطوط القاهرة باجمعها ليمتعا بالحديث ومناجاة الغرام مطمئنين . واخيرا لا اذكر محلات الحلوى التى هى ملتقى الاحباب والمشايق

وختمت الكتابة مقاتلتها باشيا ذكرتها عن مراکش والجزائر وتونس وقالت ان زواج الاوريات في هذه البلاد اقل منه في مصر وان السبب في ذلك تاخر تلك البلاد عن مصر في المدنية نحو نصف قرن من الزمان

وقلت في نفسي ، للموت اهون على من ان
اشهر من غرامى هذا سيف قمة على رقاب
هذه الاسرة واصب منه على زوجها واولادها
سوط عذاب وصاعقة دمار تهدم اركان هذه
الاسرة الآمنة المطمئنة ؟ أف يكون ذلك من
الشرف ، ومعنى اخذتها ومضيت ؟ قال أين ؟
وأين أذهب بها وكيف ؟ لقد كان يستقيم لي ذلك
ويصح ، لو كنت رجلا آخر اعيش عيشة
أخرى — لو كنت زعيما سياسيا خطيرا او مالا
جيلا ، او شاعرا غلا او مصورا مشهورا —
اذن لنقلتها من عيشة مبغضة كريهة الى أخرى
بهجة لذينة ، كما ان احولها عن حياة سخيفة
عقيمة الى اسخف منها واعقم ، فذلك هو الحق
والجنون بينه ، ومعنى قلت ذلك ، فهل يدوم
لنا صفاؤنا ؟ وماذا تكون حالها ان مرضت او
مت ، وماذا نصنع ان فزت بيننا علاقات
الصباة وعنى الزمان على رسوم الحب يتناو اطلاله ؟
وكأنما كان يخالج ضميرها مثلما كان يخالج
ضميرى ، فكانت هي ايضا تفكر في زوجها
واولادها وفي امها التي كانت تعد ذلك الزوج
ابناتها ولم تجد لها من حيلة ازاء ذلك الهوى
الكريم والهوى المبرح سوى خطتين ، اما الخداع
والكذب ، واما الاقرار بالحقيقة ، وكلا
الخطتين اليم وخيم الغيبة . وكانت فوق ذلك
تخاف ان تضاهيها الى ربما اشقائى واباسى ،
ونقص من حياتي عيشة ما برحت المحن والكوارث
تغصها ، وزاد في ارزاء حياة هي بالارزاء مملوءة ،
٥٥٥

وفي انشاء ذلك كانت الاعوام تنصرم ،
وكانت انيوتا قد رزقت اربعة من البنين ،
وكنت اذا طرقت الدار المحبوبة ، نلتاني الخدم
بالابتسام والاطفال بالهتاف ، صامعين ان
عمهم « بائيل » قد جاء ، ثم يرتمون على ويطوقون
عنقى باذرعهم البضة الصنيرة وانهم ليفيضون
فرحة وسرورا

لم يدروا — ما قام الله — ما كان ينتابني من
الالم ، بل كانوا يحسبونني مثلهم سرورا سعيدا
وكنت ربما استصعبت « انيوتا اليكسيفينا »
الى دار التمثيل حيث كنا نجلس متلاصقين على

مقاعد « القوتيل » يتناس كفتانا . وكنت آخذ
المنظار من يدها بلا استئذان ولا كلام ، واشعر
اذ ذاك اني اقرب الناس اليها ، وانها ملك لي ،
واني واباها روحان في جسد ، وان احدا لا
يستطيع البقاء من دون صاحبه ، ولكن العجب
العجاب اننا كنا متى غادرنا دار التمثيل عقب
انتهاه ، حيا احدا الاخر نحية الوداع ،
وافترقنا كما لو كنا غريبين قد التقينا للمرة
الاولى والاخيرة !

الله يعلم ماذا كان يرجف به عنا اهل المدينة
على انهم في مزاعمهم كاذبون !

ولما تبادت الحال بالسيدة انيوتا اليكسيفينا
واسضعل الامر اصبحت لا تطيق طول المكث
بالدار فجلت تمكث من زيارة امها واختها
وبدأت تشكو مرض الانقباض وضيق الصدر
وتفهم ان حياتها قد تسمنت وفسدت وان
على كبدها حرقة غليل لا يملك الماء دفعه
وان روحها تشرئب وتطمح الى الحمال ، ومالا
ينال ، واحيانا كانت لا تحب ان تبصر زوجها
ولا اولادها ، وتقام عليها الشر حتى اصبحت
في عداد مرضى « النورستانيا »

وكذلك لزمتنا الصمت وما زلتنا صامتين ،
وكانت في حضرة الضيوف الاجانب تظهر نحوى
نوعا غريبا من الضجر والبرم ، نغلقني في
كل ما اقول ونمالي على خصوصي في حومة
المنظرة والمناصلة ، وان ابدت رأيا سفته
ساخرة متهمكة فتقول ،

« اني اهتلك على اصابة رأيك ، لقد اوتيت
الحكمة وفصل الخطاب ! »

وان نسبت ان آخذ منى « منظار الاوبرا »
عند ذهابنا الى دار التمثيل ، قالت لي مفعلة ،

« ما زلت اعرف فيك التفسير والامال »
ومن حسن الحظ او نكده ، انه ليس في

هذه الحياة من شيء الاولة نهاية ، وكل حادث
سيزول عاجلا او آجلا ، وكذلك أتاح الله لنا

ساعة الفراق الذي لا لقاء من بعده ، وذلك
ان « لوجانوقتش » زوج السيدة تقرر نقله
رئيس محكمة في الاقاليم الغربية ، فاضطروا الى

بيع كل ما لديهم من فراش واثاث ومطامير
وخيل ، وفي جملة ذلك علبهم التي كانت مشق
لهم ومصطافا ، وضرب آخر اغسطس موعدا
لارتحال « انيوتا اليكسيفينا » الى بلاد القرم
استشفاء آمن داء « النورستانيا » وأرجى سفر
الزوج بسائر افراد الاسرة الى مقر منصبه
الجديد الى ما بعد ذلك بقليل .

وذهبتا بما غفيرا الى المحطة لتوديع « انيوتا
اليكسيفينا » ولما فرغت من تبادل تحية الوداع
مع زوجها واولادها ولم يبق على الجرس الثالث
الا دقيقة ، اسرعت الى غرفة القطار التي كانت
منفردة فيها ، احل اليها صرة كانت اهملتها ، ولما
التقت الحاظنا خاننا الصبر واحملت عقدة تجدنا
فاهويت عليها احتضنها واطوق بذراعى جيدها
واستندت هي وجهها الى صدرى وقاض دمعها
مدراة ، واقبلت اثم وجهها وكثفها وبديها
المبللة بالدموع . فقه ما كان ، أباسنا واشقانا ،
وما كان امضها ساعة وانكاسها وهناك بحث لها
بحبي المفرط المبرح ، وغليل مهجنى ، وحرقة
كبدى ، وتبين لي ، والوجد يوقد على احشائي
جحيمة التسمر ، ان التزامي خطة الصمت
والكتمان وطول احجائى عن مكاشفة هذه
الحبيبة المخلصة الوفية بكامن غرامى ، لم يك الا
حماقة متى وغباوة وسفها وضلالة ، وانى لم أجن
بما بقى هذه الا على نفسي وعلى تلك المسكينة
احب الناس الى واخصهم عندي . اذ حرمت
نفسي وحرمتها مع صفوة العيش وطيب الحياة
ومعصية الدنيا . وادخلت نفسي واباها طائما
عنتارا سجن الهم والنساء والكرب والشقاء ، وآفاق
الحربة والتعيم امامى متفسحة فيحاء مشرفة
الجنات ، عبقة النسمات ، حالية الجنان شجة
الانعام والالحان

وختمت وجنتها وجبينها وشفتيها باخرقة ،
وصافحتها ثم افترقنا الى الابد ! وكان القطار
قد تحرك ، فلبجات الى الفرقة المجاورة وكانت
خالية فانطرحت على مقعد بها ، ولبثت الى
أن بلغ القطار المحطة التالية اسح الدموع سحا
ثم عدت ادراجى انفس الناس طرا !

قبل مجلس الشيوخ وتقدم محكمة النقض والابرار القائمة الاخرى .

وفي هاتين الحالتين، يجوز أن يثبت المرشحون في احدي القائمتين في القائمة الاخرى أيضا . تكون التقديمات كلها علنية وفي بحر خمسة عشر يوما على الاقل قبل التبيين تقوم المحاكم بها بتخاب رؤسائها ووكلائها . (١٠٠) يعين القضاة مدى الحياة .

لا يجوز ان يحرم قاض منصبه ولا ان يوقف الا بحكم .

لا يجوز ان يقع نقل قاض الا بتعيين جديد ورضائه .

(١٠١) يعين الملك رجال النيابة العمومية في المحاكم ويعزلهم .

(١٠٢) معاملات أعضاء السلك القضائي تحدّد بقانون .

(١٠٣) لا يجوز لاي قاض ان يقبل من الحكومة وظائف ذات مرتب الا اذا اداها بشير مقابل وفيها احوال عدم الجمع التي حددها القانون .

(١٠٤) في بلجيكا ثلاث عاك للامتناف . ويحدد القانون اختصاصها والاماكن التي تقرر فيها .

(١٠٥) توضع قوانين خاصة شاملة لترتيب المحاكم العسكرية وبيان اختصاصاتها وحقوق وواجبات أعضائها ومدة وظائفهم .

توجد عاك للتجارة في الامكنة المبينة في القانون . وهو يتولى ترتيبها ويبين اختصاصاتها وطريقة تعيين أعضائها ومدة وظائفهم .

(١٠٦) تحكم محكمة النقض والابرار في تنازع الاختصاص بمقتضى الطريقة المبينة في القانون .

(١٠٧) لا يسوغ للمحاكم تطبيق القرارات واللوائح العامة والاقليمية والحلية الا اذا كانت كذلك موافقة للقوانين

الفصل الرابع

الانظمة الاقليمية

(١٠٨) تقرر الانظمة الاقليمية والبلدية بقوانين :

الدستور البلجيكي

مع التعديلات الطارئة عليه في ٧ ستمبر سنة ١٨٩٣

تريب الاستاذ محمود غنام

— ٣ —

الفرع الثاني

الوزراء

(٨٦) لا يلي الوزارة إلا من كان بلجيكي الاصل او متجنسا بالجنسية البلجيكية التامة . (٨٧) لا يلي الوزارة أحد من الاسرة الملكية (٨٨) ليس للوزراء آراء في المداولات في أي المجلسين إلا اذا كانوا أعضاء فيه ولهم الدخول في كل من المجلسين، ويجب ان يسموا متى طلبوا الكلام .

ويجوز للمجلسين استدعاء الوزراء للحضور (٨٩) أمر الملك شفها كان او كتابيا لا يخلى الوزراء من المسؤولية بأي حال من الاحوال (٩٠) لمجلس النواب حق اتهام الوزراء وتقدمهم إلى محكمة النقض والابرار، في دوائرها المجتمعة، التي لها وحدها حق محاكمتهم عدا ما يرسمه القانون من حيث مباشرة الدعوى المدنية ممن وقع الضرر عليه والجنايات والجنح التي يرتكبها الوزراء خارج دائرة وظائفهم

ويبين القانون احوال المسؤولية والمعقوبات التي تتوقع على الوزراء وكيفية توجيه الدعوى ضدهم إما بطريق الاتهام امام مجلس النواب او بناء على طلب من وقع الضرر عليهم (٩١) لا يجوز للملك ان يصدر عفواً عن الوزير المحكوم عليه من محكمة النقض والابرار إلا بناء على طلب أحد المجلسين .

الفصل الثالث

السلطة القضائية

(٩٢) المنازعات التي يكون موضوعها حقوقا مدنية من اختصاص المحاكم فقط .

(٩٣) المنازعات التي يكون موضوعها حقوقا سياسية من اختصاص المحاكم إلا ما يبينه القانون من الاستثناءات .

(٩٤) لا يجوز إنشاء محكمة ولا تقرير اختصاص إلا بمقتضى قانون . كما لا يجوز إيجاد لجان ولا عاك استثنائية تحت أية تسمية خلاف ذلك

(٩٥) لبلجيكا كلها محكمة نقض وابرار ولا تختص هذه المحكمة بنظر موضوع القضاء إلا فيما يختص بالحكم على الوزراء .

(٩٦) جلسات المحاكم علنية إلا اذا كان في ذلك خطر على النظام والآداب وفي هذه الحالة تظن المحكمة ذلك بمقتضى حكم

وفي حالة الجرائم السياسية وجرائم المصحف لا يجوز إعلان سرية الجلسات الا باجماع الآراء .

(٩٧) كل حكم يجب أن يكون مسببا وأن ينطق به في جلسة علنية

(٩٨) يقرر نظام المحلفين في كل المواد الجنائية والجرائم السياسية وجرائم المصحف .

(٩٩) يعين الملك قضاة الصلح وقضاة المحاكم مباشرة

يعين الملك مستشاري عاك الاستئناف ورؤساء ووكلاء المحاكم الاجدائية بناء على قائمتين مزدوجتين تقدم هذه المحاكم احداها وتقدم المجالس الاقليمية القائمة الاخرى .

يعين الملك مستشاري محكمة النقض والابرار بناء على قائمتين مزدوجتين تقدم احداها من

وداع الخريف وأستقبال الشتاء

وقد كان لك في نفسي ما أحببت أن يكون
وحمل الى هواؤك التي ربا منعتني ونسيما ميرا
فانثقت منهما صحة وطافية وكافا على بردا وسلاما
فائق دنت لاحد بالشكر على تلك الهبة الغالية
لانت أيها الخريف بعد الله ذلك الذي أشكره
كثيرا ، ولئن كان في الحياة ما هو خلق بقديري
واجلال لانت الذي أراه بهما جديرا .

ولقد أنستني أيامك الطيبة ميعاد وداعك ،
اذ غرفت في بلهنية عيشك الرغد جذلا قرحا
ثم انبثت فاذا بك على مد البصر ترسم رسم
الابتساق الدليل . فإذا افعل والعيش بعدها عيش
الدليل والنفس ولهي والبكاء طويل .

أيها الخريف طالما استمتعنا برياضك ،
ولهوأت في غياضك ، فكانت بك البين طمرة ،
والساتين ناضرة ، والانهار زاهرة ، تجري فيها
الفوارب حائرة ، وكانت أرضك مبسوطة الرقعة ،
طيبة البقعة ، وسماؤك زاهية النجوم ، قلبلة اليوم
نقية الاديم ، فاذا انا ودعتك قائما أودع سعادة
من سمادات العيش ومظهرها من أجل مظاهر
الحياة ، وأشيع في شخصك أنيسا رافقني ثلاثه
أشهر بما أشيع به أعز الناس لذي واكرمهم
مترلة عندي . ولولا ما ازعمته من العود (والعود
أحمد) لودعتك العيون بماه الشؤون ، وحملت
لفراقك القلوب ، ما يحمله المكروب .

أيها الخريف ، لقد ودعتك السماء بدموع
الشتاء ، وشيمك الغضاء ببرد الهواء ، وجرت
عليك جنون الشجر فلم يطلع الزهر ولم ينضج
الثمر ، وكلف لبعذك وجه الارض فلبس عليك
حدادا ، وبدل خضرته سوادا .

أيها الخريف ، قد كانت فيك سعادة
الريف ، جرى فيك النيل عذابا فياضا فاحبا
موات الارض ، وعم البلاد خصباء ونماء وفاض
عليها بالخسير والبركات حتى اهتزت وربت
وأنتعت من كل زوج بهيج ، فاذا كان لزاما ،

ان تودع مصر من طاب فيها مقاما وعظمت عندها
مقاما ، كان حقا ان تذكرك ما ذكرت السعادة
وأن تجعل يومك يوما وطنيا ، وتحفل بخوديك
احتفالا أبديا .

النيل أنت ومن لمصر سواك
خصب الوري لأعاش من ينساك
أيها الخريف ، لا يحزنك ما ترى من اناس
برموا بك واستنقلوا ظلك ، وان تحت الصدور
داه دويا ، وحقدوا خنيا ، هم ذكروا وخامة
ريحك ، وجفاف هواك ، وما قد يكون فيك
من حر وبرد شديدين متعاقبين يتقلان الجسم ،
ويكثران الموم ، حسدا من عند انفسهم من
بعد ما تبين لهم الحق قاعف عنهم واصفح ان
الله يحب الحسنيين

والحسن لا يعدم من يذمه
الناس حساد لما لا يكره
دعنا أيها الزير الراحل ، نستقبل خليفتك
المقبل ، بما يستقبل به الضيف من حفاوة
واحتشام واجلال ، فالجياة اقامة وارتمال ،
ونودج واستقبال

ومن حق علينا ان نؤدى
الى الاضياف اجلالا وجودا
أيها الشتاء ، اول طائفة في مصر تلقاك بالبر
والترحاب هم اولئك الذين شغلت اعمالهم العقلية
قراغا كبيرا من حياتهم ودعتهم الى ان يكونوا
على اوفر قسط من الانتباه ، قامت على بردك
القارس ، ومطرلك الدائم خير منشط للجهود
ومنه للمقول فهم باستقبالهم اياك اعماء يستقبلون
استاذنا من اساتذتهم ينفع فيهم روح البحث
ويبت في قوسهم حب الاستزادة من العلم
ويدرا عنهم عادية الكسل والفتور بسياطه التي
تلهب الاجسام وبرد الذي يوقف الافهام .

أيها الشتاء ، لقد خرجت من معركة هائلة ،
دارت رحاها ، وامتد لهاها على أساس تنازع
البقاء ، خروج المنتصر الظافر ، وكان لك في

النهاية التلب علي قرينك «الحديث» غنى علينا
ان نستقبلك استقبال الشجعان وان نحكي فيك
البطولة ، وباعجا لك كيف انصرت في ضعفك
وشيوخحتك على الخريف في بطشه وجبروته
بل كيف هزم البرد والمطر سلاح القوة من
نار وشرر ؟

ما كان الفلاح ضيقنا بالثناء عليك ، بعد ان
نقص ماء النيل ، فوجد منك خير بديل ، كعبته
مؤونه الدولاب ، وقدمت له اشهى الرغاب ،
فاميت زرعه ، وأسمنت ضرعه ، وانتصدم من
جينك وزبدك للعام واخترن من خضرائك
قوت السائمة والانعام ، ولشد ما يزيدك شكرا
اذا هاجت له هذه الاشياء ذكرا .

أيها الشتاء ، أنت جواد ساذج وكرم
متلاف ، يمح جباك أهل ناديك ، سواء حاضرك
وباديك ، وتسرف في حلتيك البرد والقيث ،
ولو كان فهما الفساد والعيث . فانت حياة
النار ، وتلف العار ، ومسرور الصحراء ،
ومروع امدن الزهراء ، تستجديك الشباب
للرماك وتستجديك الشوارع من الاوحال
ويحتفي بك البدوي . كما يخضى عنك الحضري
أيها الشتاء

أقبل علينا بالسعود ولا تكن
كأخيك متلاف المنازل أخرقا
حصدت مناجل برده غرس الربا
ولو انه أبقى عليه لاؤرقا

هذا أخوك الفات ، ذهبت آثاره ، وبقيت
أخباره . فلا تحذوه ، ولا تخط علينا خطوه
بل كن كما أمل فيك . فلك كما أعلم دون بقية
العصور مزية قلة الامراض ، لا يك مطهر يبردك
كما ان شمك منقية بحرارها

ولشمك المتلافة في سماءك اوراقه مقام
دونه مقام الشدوس ساعة تطلع . ساحرة ما كره
كالغداة الحسنة ، تسحر بجماها وتضني بدلاها
فيا أيها الشتاء مرها ان تستقبلنا كما استقبلناك
فانما علينا بك من أجلبها ، ونعملنا اذالك ارضاء لما
قد رضينا في الهوي ما اخترتم

ولامر ما نعملنا العنت
ع . م . ع

العدالة

اعتاد ملوك الاقدمين أن ينزلوا من قصورهم لذهبوا الى ابواب المدينة يحكمون بين رعاياهم وكان القدماء يحرمون على أن يضموا تماثيل اسود عند ابواب الكنائس. تمثل عظمة القانون! ولكن قبل أن يحكم ملك اوتبنى كنيسة كان الناس على بينة من « العدالة ». كانوا نساء متوحشين جاهلين عليهم أن يحاربوا الطبيعة بقواها ليحصلوا على قوتهم ولكنهم كانوا يؤمنون بأن اداء الاعمال يكون بطريقتين : طريق صائب وطريق ليس بصائب . وكانوا يؤمنون كذلك بقوة عليا تفوق كل ما يحيط بهم وتقع عليه انظارهم . وكان يخيل اليهم أن هذه القوة ترضى عنهم ماساروا في جادة الحق ، وانها تنقلب الى وحش مفترس إذا أخطأوا وتسبوا في اغضاها .

كانوا يفكرون في العدالة بخوف شديد ويشكون في عاقبة اعمالهم . كانوا يتساءلون هل يكون الخير جزاء الخير دائما ؟؟ ولذلك كانوا يعملون الخير خوفا من الشر .

ومع أن الخوف كان يقل تدريجاً ، لانهم عرفوا بالتجربة الطويلة أن عمل الشر قد يثمر أحياناً دون أن يقاسوا عواقبه ، إلا أنهم بقوا يعتقدون أن هناك فرقاً بعيداً بين الحق وغيره . وقد علمهم اقلاطون أن الشر الذي يقاسيه الانسان في سبيل الحق أهون من الشر الذي يجلبونه على أنفسهم بسيرهم في طريق غير الحق . ويجب أن تسأل هنا ماذا نعني بالعدالة ؟؟ إننا لانعني بها القانون ، فالقانون متغير يتخذ كل يوم شكلاً جديداً ويلبس في كل يوم لباساً . وقد مرت أيام كان يحكم فيها على سارق القطعة النعشة الصغيرة بالشتق بل كان يحكم بهذه العقوبة لجرائم أقل شأناً من السرقة . أما اليوم فالقانون لا يبيع ذلك ...

ولماذا ؟؟

لان القانون تغير !

ولماذا تغير ؟؟

الجواب بديهي وهو « ان العدالة قضت بتغييره !! »

لم يحكم تمثال العدالة طالبا تغيير القانون ، ولم يسمع صوت الباري سبحانه وتعالى وهو يأمر بني الانسان بان يغيروا القانون ! لم يحدث شيء من هذا وإنما فكرة العدالة خلقت مع الانسان

ولم توجد العدالة في الطبيعة ، فليس هناك عدالة بين الذئب والحمل ولا بين الثعلب والدجاجة بل لقد انكر بركليس أن هناك عدالة بين الامم الضعيفة والامم القوية وقال : « يفعل القوى ما يمكنه أن يفعل ويقاسى الضعيف ما يجب أن يقاسى »

كذلك صاح الظالمون ، غير أن فكرة العدالة ظلت مع ذلك حية في عقول الناس لم تستطع حرارة النار أن تنزعها من العقل الانساني ولم تفلح حدة السيف في فصلها من روحه الى أن انتصرت على الطغاة وماشت بعد البغاة !

ولم تمكن العدالة من الانتصار الا لانها كانت حية خالدة في عقول الناس تدفع بضائرم الى الحرية والمساواة .

وكثيراً ما يرى الانسان قانوناً ظالماً فيقول « ليكن قانوناً ! ولكنه ليس بعادل ! » ثم مايزال يجاهد حتى يلقى ذلك القانون الجائر ويوضع بدله قانون عادل

والقاضي ! انه ليس العدالة ، انه في لباسه الخاص يمثل قوة القانون وعظمته ، وهو لا يجلس على مقعده الا ليكون رقيباً على أن المتهم حوكم ونال جزاءه . ولكننا نشعر دائماً بأن هناك عدالة فوق عدالة القانون مهما كان عادلاً .

العدالة الارضية ناقصة مهما كملت إذ فوق هذه العدالة القابلة للتحويل عدالة أخرى أبدية الهية . هي عدالة من لا يخفى عليه سر من الاسرار ،

هي عدالة عرفها الناس منذ الازل فصاحوا « اللهم أرأف بعبيدك والا لم ينج منهم أحد وهذا ما حدا بالفلاسفة والكتاب دائماً الى طلب اقتران العدل بالرحمة !

ولكن مهما بلغت عدالة بني الانسان من النقصان فانها تقوم على اساس من انبل الافكار وانقاها . ولقد لوحظ ان أعظم تقدم في حالة الانسان الخلقية يعزى إلى شوقه للعدالة وتثبيت دعائمها

فلقد حلم الانسان بالعدالة إبان الظلم ، وللعدالة حارب حتى كسر قيود العبودية . لم يرتفع صوت على مر العصور فوق صوت الانسان المستبد وهو يطلب العدالة على انها حق من حقوقه ! ولم ترتفع يد فوق يد العبد الرقيق عند ما رفعها ليضرب بها في سبيل الحرية .

ولقد جاهد الملوك كثيراً لاجساد انفس الانبياء الذين نادوا بالعدالة وانفاس الجموع التي أصغت لصيحات هؤلاء الانبياء . ولهذا كانت أنبل المحاولات الانسانية هي تلك التي ثارت فيها عقول البسطاء فقاموا يطالبون بالعدالة .

توالى الظالمون وتتابعوا وكان كل واحد منهم يصيح : « انا القانون ! انا العدالة ! انا القوة ! » فكان الناس يجيبون : « ان هناك سيداً آخر فوقك أهدأ الملك هو الذي نستكن الى عدالته ونعبد قانونه ونحترم قوته ! »

فهل هناك أنبل من هذه المحاولات في سبيل الحرية ؟ كان الملك في الماضي يؤثر نفسه بحق فرض الضرائب وله على رعيته حق الموت او الحياة يختار لهم منها النوع الذي يعجبه . ويسن لهم قوانينهم اما الآن فاننا نجد أنفسنا أحراراً نعيش الحياة التي نحبها في حدود القانون ونتمتع بحرية الفكر والجسم اولا . يمكننا ان نتصور أنفسنا في حال عبودية تؤمر فيها بما يجب ان نفعله وبقيده تفكيرنا بحيث لا يتصدى الحد الذي يأمربه الملك . وفوق ذلك نكون أملاً كنا وحررتنا تحت رحمته دائماً !!

في ظلال الدويم^(١)

من ذكريات الطفولة

وعلى الكعاب الفاتنات وحسنا
ونصيح يسرقنا الماع وقد مضى
حتى اذا بلغ الحديث مناله

فيم التحجب يا نوار وزينب
أو لم يكن أمر اللقاء ميسراً
أو لم يكن حالي وحالك بينا
متعاقبين وليس نعرف ما الهوى
مزاوجين وليس تمت زيجة

أنوار?? زينب?? هل تقلص ظنا
أمتعنا في المجرثم لجأتنا
فيم الصدود ولست في حبيكا
أنسبنا عهد الطفولة والهوى
أنحاف أهلنا اللقاء وما بنا
ان نمتنا عنى اللقاء وتصرما
أو تنسبا عهدي فليس بعازب

درج الزمان ورحلت اطلب العلا
وحفظت من عهد الطفولة ذكره
ووجدت في مصر وطيب ربوعها

توفيق احمد

أما نزل الاحباب هل عصف اليلى
فلقد تركتك اذ تركتك مرتما
وقطعت بين ربوعك طفولتى
وعرفت فيكن الصباية والهوى
ويحى على تلك الربوع وعهدنا
أيام لا أخشى الزمان وبطشه
والشمل بجمع السلاك وعشنا
واسير اسحب بينهن غلاتى
ويروقى من أمرهن بشاشة
الفاتنات وما عمدت تدللا
ويضعنا سمر العشى على الهوى
وحديثنا لفظ الطفولة كله
هذا يحدثنا . حديث خرافة
ويظل راوى السامعين عدنا
حتى اذا رجع الحديث لزينب
وتقص عن أم تصدع أرها

(١) الدويم عاصمة مديرية النيل الأبيض بالسودان

مكافحة آفات الزراعة بالكهرباء



اخترع للستر والاميرك جهازاً كهربائياً يوضع في الحرات وتمتد
منه اسلاك تقود التيار الى سنان الحرات ومنه الى جوف الارض التي
يعمرها ولما كان هذا التيار تحت ضغط شديد يجاوز مائة الف فولت فإنه
لا يترك حشرة حية في الارض

تليفون جديد



اخترع رجل انكليزى سماعة لتليفون يمكن استعمالها في المصانع والمامل التي ترتفع
فيها منوشاه الهال وحجمه الآلات والدمد دول أن تنقل تلك الأصوات الى المخاطب
وسر هذا المخترع ان الفوهة التي تنقل صوت المتكلم تنصق بحجرتة اذا وضع السماعة على اذنه
وتأخذ الكلام مباشرة من حجرتة وهناك يتلقى استعمال التليفون بهذا ينزل في غرفة خاصة

حوادث الأسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

تفقوا مما تحبون » ، ونظن لا يوجد عاقل يقف لحظة أمام هذه الآية الشريفة ليقول ان الوقف بشكك الماروف وقبوده المعروفة مراد بها . وهذا فضلا عن ان في القرآن الكريم آيات أخرى تنهى صريحا عن حبس الفرائض عن اصحابها والوقف يؤدي الى حبس هذه الفرائض بلا نزاع . وبرهاننا على أن الوقف الاهلي ليس من الدين أن الامام الاعظم ابا حنيفة رضي الله عنه قال انه تصرف غير لازم ولو قال الواقف وقفه أنه لازم . وهذا معناه انه يحق للواقف ان يرجع فيه في كل وقت وليس في استطاعته بما جمع فيه من الفاظ الزوم ان يجعله لازما ولكن الوقف يجوز صفة الزوم في حالة واحدة هي أن يحكم القاضي بزمومه بناء على دعوى صحيحة ويمنع بعد انكار المدعى عليه او ان يخرج الواقف مخرج الوصية . على أنه في هذه الحالة الأخيرة لا يكون لازما بالنسبة الى الواقف نفسه وانما يلزم بالنسبة الى الورثة فيما يخرج من الثلث فقط فهذا هو رأي الامام الاعظم أبي حنيفة ، ولكن سادات العلماء يطرحونه ظهريا ويحسمون بإراء من جاءوا بعده من الائمة . وايا كانت هذه الاراء فانه ليكتفينا نحن قول الامام الاعظم أبي حنيفة لما نريد أن تكون أعلم منه بما هو من الدين وما هو من غير الدين ، ويجب أن يجعل عداوتنا اذ يقولون بعد هذا ان الذين ينادون بمنع الوقف الاهلي خارجون على الدين ملحدون ... !!

ان الوقف الاهلي مسألة مدنية للحاكم ان ينظمها فيما لا يراه من المصلحة . فله ان يبيعها لئلا رأى فيها خيرا وله أن يمنعها متى رأى فيها ضررا . ولقي كان من علمائنا من لم يحبوا أن يقيموا هذه الحقيقة فان من الانصاف ان نقول أن منهم أيضا علماء اجلاء لم يقدروا ان يجهروا بالحق وفي مقدمتهم صاحب القضية الشيخ عبد

شلتوت المدرس بمعهد الاسكندرية فقد كتب في « البلاغ » اليومى مقالا في هذا الموضوع خرج منه هذه النتيجة ، قال : « والرأي الذي ادين به اخذاً من تلك الاصول التي لا ينكرها أحد هو ان الوقف من التصرفات العامة المباحة التي يصح التقرب بها متى وجد شرط القربة . وانه متى كان من المباحات صح للحاكم أن يمنع من مباشرتها حيث خلعت عن ذلك الشرط ورأى فيها وجوهاً من الضرر لا تتفق مع المصلحة ولا تقرها الشريعة » فهذا هو الحق وهذا هو الدين ، وهؤلاء هم العلماء رجال الاصلاح

الرهبر ... ومصر

في الهند الآن ثورة فكرية ضد الحكم البريطاني كالثورة التي أثارها المصريون في سنة ١٩١٩ ، وقد رأت الحكومة البريطانية ان تؤلف لها لجنة تدرس طبيعتها وتدرس في الوقت نفسه النظم السياسية وغير السياسية في الهند ليتمكن ان تشير بعد ذلك بما تراه علاجا للثورة . فهذه اللجنة التي تسمى لجنة سيمون مثل لجنة مائر التي أوفدها اليها الحكومة البريطانية في عام ١٩١٩ فبحثت ودرست وتفاوضت في النهاية مع الوفد المصري في لندن ثم قدمت تقريرها وأشارت فيه بما رآته علاجا لثورتنا اذ ذلك وهذا تشابه في الحوادث لاشك في انه يستوقف النظر ويدعو الى التفكير . على ان هناك ما هو أهم من هذا التشابه وادعى منه الى انعام النظر وهو ان الهنود أخذوا ينادون بمقاومة لجنة سيمون يوم وصولها اليهم بمظاهرات عامة كما فعل المصريون ، وباضراب عام كما فعل المصريون ، وبمقاطعتها كما فعل المصريون . واجتمع مؤتمر الشبيبة الهندية في بمباي فخطب فيه رئيسه فقال : « كما كانت موقف الطلبة المصريين ازاء لجنة مائر ، كذلك يجب أن يكون الطلبة الهنود مع لجنة سيمون » . فالهنود على هذا يقتدون بما فعله المصريون في حركتهم الوطنية لان روح هذه الحركة سررت اليهم وقت اخذت نارها في صدورهم . وهذا هو الذي يجب أن يرقه

المصريون كما يجب ان تدرسه الحكومة البريطانية . فأما المصريون فاتهم بمرفوف بذلك انهم ليسوا في عزلة وان لاعمالهم صدى بردد عند ثلثائة مليون من الهنود ، ولما الحكومة البريطانية فلعلها ان قدرت ذلك قدره الحق عرفت ان الروح التي تهز مصر تهز الهند بسرعة بل تهز جميع الامم الشرقية التي تحكمها حكومات غربية ونحن نتمنى لآخواننا الهنود ما نتمناه لأنفسنا من النجاح والفلاح . سدد الله خطاهم وحقق لهم أمنهم

دليمة البلاغ الأسبوعي

انتقلت ادارة « البلاغ الأسبوعي » من شارع الشريفين الى شارع الدواوين رقم ٤٤ وقد شرعت ابتداء من هذا الأسبوع في نقل مطبعتها ولذلك اضطرت ان تطبع هذا العدد في مطبعة أخرى . وربما طبع العدد المقبل كذلك أيضا .

أهل الأسبوع

تأليف الكونت الكسوي وترجمة الاستاذ خليل يدع
في من افضل الروايات العسكرية قصصا ، وأجلا أسلوكا
وأروعها موصوعا ، وأغربها حوادث ووقوع ، وأجملها أبطال الأشراف
يبد فيها القاري لغة الرواية ، وغيرة هاروخ ، في لغة وصية .
ودياحة نية ، لا يلقى فيها الأشراف القليل من سكتات الروايات
ممنحلتها ٤٣٠ ، مزية بالصور ، وثبتها ١٣٣ قرشاً والبريد ٤
وشطلت من الطبعة المصرية - مصر (صندوق البريد ٩٥٤)



فهرس هـ هذا العدد

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٥ و ٣٢	حوادث الاسبوع : هل النواب يتدخلون في أعمال الادارة . رجال الدين والوقف الاهل . الهند ومصر . مطبعة البلاغ الاسبوعي	١٧	المصرية (معها اربع صور) غرائب الامم والاديان ، شئ . من تاريخ البوذية في الصين (معها صورة)
٤ و ٣	الجنن بازاء المطاعم الدولية	١٨ و ١٩	عاصمة سيام وهياكلها (معها خمس صور)
٥	جنة الورد للشيرازي السعدي ، في سير الملوك للاستاذ عباس حافظ	٢٠ و ٢١	صفحة السيدات ، متى تعمل المرأة للمرأة الفاضلة نبوية موسى . ازياه القبعات لموسم الشتاء (معها ثلاث صور)
٧ و ٦	الخطوة الاولى في الحياة وللمعيشة العائلية بين العجموات (معها سبع صور)	٢٢ و ٢٣	مغربات دائرة « الحريم » بقلم اللادي دراموندهاي
٨	الاجهاز الهضمي ، امراض الكبد والبنكرياس والطحال للدكتور الفاضل محمد بشير	٢٤ و ٢٦	قصة البلاغ « النرام » للقاصي الروسي انطون تشيكوف تعريب الاستاذ محمد السباعي
٩	البلاغ الاسبوعي صلة بين مصر واندونيسيا (معها ثلاث صور)	٢٧ و ٢٩	الدستور البلجيكي مع التعديلات الطارئة عليه في ٧ سبتمبر سنة ١٨٩٣ تعريب الاستاذ محمود غنام . نكبة القواصة الامريكية (صورة)
١٠ و ١١	الشيخ عبد الرحمن الجبرقي ، للعالم الفاضل الاستاذ عبد المتعال الصبيدي من علماء الجامع الاحدي . طيارة جديدة (معها صورة)	٣٠	وداع الحريف واستقبال الشتاء للاديب ع . م . خ .
١٢ و ١٣	ساعات بين الكتب ، توماس هاردي ، شهرته ونشأته للاستاذ عباس محمود العقاد	٣١ و ٣٢	العدالة للاديب فرج جبران بالمعلمين العليا . الحيوانات الشحاذة (معها صورة)
١٤ و ١٦	قصة السموات ، بحث شبي في علم الفلك تعريب وتلخيص الاستاذ احمد فهمي ابو الخير المعيد في كلية العلوم في الجامعة	٣٣	طائر يفر في السحر للشاعر الاديب علي محمد عبد العظيم
		٣٤	في ظلال الدويم أو من ذكريات الطفولة للشاعر الاديب توفيق احمد . تلقون جديد (معها صورة) . مكافحة آفات الزراعة بالكهرباء (معها صورة)